ترجمة الشيخ (محمد خليل الخطيب)

كانت ولادة الشيخ غفر الله له في قرية من صعيد مصر تسمى (نيدة) إحدى قرى مركز (أخميم) التابع لمحافظة سوهاج وكان ذلك في اليوم التاسع في شهر مارس سنة ألف وتسعمائة وتسع للميلاد وينتهي نسبه إلى رسول الله ﷺ وأنعم الله عليه بحفظ القرآن الكريم في طفولته ، والتحق بمعهد أسيوط وحصل على شهادة الابتدائية سنة ١٩٢٤م ثم حصل على الثانوية الأزهرية سنة ١٩٢٨م، وشهادة العالمية سنة ١٩٣٣م وشهادة التخصص (الدكتوراة الحالية) في اللغة العربية سنة ١٩٣٦م .

مؤلفاته :

لقد أثرى رضي الله عنه المكتبة الإسلامية بمؤلفاته المتنوعة ، فلقد صنف في الفقه والحديث واللغة والشعر والقصص والتفسير والتراجم ولعل ما ساعده على ذلك ملكته المتقدة وذوقه المرهف وصبره الجميل ، فكان مثالا للعالم والأديب والباحث المتئد والمنقب الصبور فهل أتاك نبأ كتابه الفريد : (إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام) الذي زين المكتبة الإسلامية بما حواه من خطب رسول الله كاملة ومرتبة ومصححة وأعده الشيخ الإمام في مدة خمسة عشر عاما وهل وصل إلى مسامعك خبر كتابه القيم : (غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب) الذي أعده الشيخ في عدة سنوات غاص خلالها في بطون أمهات كتب الأدب وغيرها من كتب العرب بحثا عن شعر أبي طالب حتى جمع شتاته ورتب أبياته ، ووضح غامضه ، وبين

مشكله ساعده على ذلك ثقافته الواسعة ، وزاده الكثير من مفردات اللغة، ولا عجب فهو شاعر كبير ، له في الشعر باع وأى باع . ولو اطلعت على ديوان شعره (سيطبع قريبا إن شاء الله تعالى) لتملكك العجب إذ إن الشيخ الإمام مع أنه وقف شعره على الرسول ﷺ إلا أنه كان يعرض كثيراً من القضايا التى تتصل بالإسلام من قريب أو بعيد بطريقة تخاطب عقلك ، ولا تعارض وجدانك ، ويرد على كل تساؤل فى نفسك فلا يسعك إلا التسليم بما قال ، إذ ليس ما قاله إلا عين ما جاء به الشرع الحنيف فكلامه كله لا يخرج عن آية أو حديث أو ما تواتر عن الأئمة الأعلام أضف إلى ذلك أن لكتاباته مشرباً خاصاً وطريقة لم يحد عنها أبدا فما وافق الشرع كان الشيخ الإمام ناقلا له موضحا إياه وما خالف الشريعة ضرب به الشيخ عرض الحائط ونفَّر منه فهو لسان حق يدعو إلى الله على بصيرة وإن تعجب فعجب أمر تمكن الشيخ الإمام فى اللغة إذ تمكن فيها أيما تمكن وآية ذلك (ألفية الخطيب فى فن الصرف) التى نظمها ثم شرحها شرحاً وافياً لا يدرك قيمته إلا أئمة اللغة العربية وفرسانها .

وإن أنس فلا أنسى كتابه القيم : (القصص الحق لسيد الخلق) الذى جمع فيه القصص النبوى الكريم ثم شرحه فى عدة أجزاء وعلق عليها تعليقا علميا بارعا وهذا كله يؤكد مواهبه المتعددة التى تجسدت فى شخص واحد هو شخصه الكريم رضى الله عنه ، ومهما يكن من شىء فإن هذه المصنفات ما هى إلا فيض من غيض وقليل من كثير إذ لمولانا الشيخ الإمام من الكتب القيمة ما يماثل سنوات عمره المبارك .

الشيخ والتصوف :

ولفضيلته مدرسة كبرى في التصوف أعادت لنا الصورة المضيئة النقية لما كان عليه المسلمون الأوائل ، أركانها العلم والذكر والقدوة الحسنة ويسير عليها الآلاف من تلامذته المخلصين ومازالوا ينقلونها إلى كل مكان .

كان غفر الله لنا وله مقتفيا آثار النبي ﷺ وأصحابه الكرام لا يخرج عما كانوا عليه وقصده إحياء سنته واقامة طريقته وتوضيح منهجه ، الله غايته ووجهته ، والقرآن الكريم والسنة النبوية زاده وعدته ، ومحبته للنبي ﷺ هي روحه وسر قوته .

ومن أراد المزيد من المعرفة عن روائع الشيخ الخطيب غفر الله له فعليه قراءة كتاب نفحة القبول في سيرة شاعر الرسول ﷺ فهي صفحات مباركات علّها تفي بما يريد القارىء معرفته في مختلف جوانب حياته المباركة الروحية منها والأدبية والعلمية .

استمر الشيخ الإمام في نشر تعاليم الإسلام بين الناس بالقول والعمل والعطاء حتى لقي ربه عن سبعة وسبعين عاما عشية مغرب يوم الجمعة الموافق الحادى والعشرين من فبراير سنة ١٩٨٦م وكان مثواه المبارك بمسجده العامر بمدينة طنطا حيث أسس طريقته وكانت إقامته الكريمة الحافلة بكل أوجه الخير غفر الله لشيخنا الجليل وجزاه عنا خير الجزاء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

محمود محمد الخطيب

من علماء الأزهر الشريف

من مؤلفات الشيخ الإمام محمد خليل الخطيب

* إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام ٥٧٢ خطبة مشروحة منسقة حل بها مشاكل الدنيا والآخرة .
* غاية المطالب فى شرح ديوان أبى طالب أول كتاب يجمع شعره مشروحا مستفيضا لائقا بمكانته .
* ألفية الخطيب وشرحها أجمع كتاب فى فن الصرف .
* القصص الحق لسيد الخلق ﷺ بأسلوب النبى مشروحة شرحا جامعا .
* شرح وترتيب حكم ابن عطاء الله السكندرى .
* نظم حكم ابن عطاء الله السكندرى .
* التراجم المهمة للأربعة الأئمة .
* رباعيات الخطيب .
* روضات الخطيب
* مجامع الأنوار
* بشرى العاشقين .
* لا مية الخطيب فى الوعظ والحكم وشرحها .
* ديوان الخطيب عدة أجزاء .
* ديوان الإمام على كرم الله وجهه .
* ديوان الإمام الشافعى وشرحه .
* تشطير الخطيب النيدى للامية ابن الوردى وشرحها .
* حكم الخطيب
* ديوان أبى الفتح البستى وشرحه
* تقريب صحيح الترمذى وشرحه .
* صورة المجتمع الكبرى .
* من أسرار الذكر .
* الوسيلة والتوسل

* بداية التعرف شرح نقاية التصوف .
* مناسك الحجاج .
* إتحاف الذاكرين .
* رسالة الجهاد .
* تفسير الخطيب للقرآن الكريم
* الفتاوى
* مدرسة الشعراء
* شرح أمثال القاسم بن سلام
* وحى الحديث .
* إتحاف الأخيار بأصح العقائد والأذكار .
* الأحاديث المختارة فى البخارى وشرحها خمسة أجزاء .

** هذه المؤلفات منها ما طبع ومنها ما نسأل الله الكريم أن ييسر نشرها وما ذلك على فضله بعزيز .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أحمد الله على واسع كرمه . وأسأله التوفيق للقيام بأمره وتنفيذ عهده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في عزه ومجده . تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده .

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الذي أرسله الله إلى الخلق أجمعين وأمرنا أن نكون عليه مصلين مسلمين وعلى إخوانه النبيين وعلى آله وآلهم وأصحابه والتابعين .

وبعد .. فيقول الراجي عفو ربه المجيب ، والمنتمي إلى نبيه الحبيب ﷺ محمود بن الشيخ محمد بن الشيخ خليل بن الشيخ محمد الخطيب النيدى .

طلب مني كثير من الإخوان أن أعيد طبع كتاب السيد الوالد غفر الله لنا وله المسمى إتحاف السادات في أحكام الصلاة والسلام على أشرف المخلوقات شرح وتخريج أحاديث دلائل الخيرات .

يا طالباً مِنْ رَبِّهِ الخَيْرَاتِ ∴ وشَوارِقَ الأنوارِ والرَّحَمَاتِ
أدِمِ الصَّلاةَ على النبيِّ مُسَلِّماً ∴ واحفَظْ - حُفِظْتَ - دلائلَ الخيراتِ

الخطيب

أَطِعِ اللهَ مثلَ ما أمرَ اللهُ ∴ وإياكَ ما بِهِ النَّفْسُ توحِي
وأدِمْ ذِكْرَهُ على كلِّ حالٍ ∴ إنما ذكرُهُ طريقُ الفتوحِ
لَذَّةُ الذِّكْرِ لوْ وقَفْتَ عليْها ∴ قُلْتَ مَنْ لِي بِهَا بأهْلِي وَرُوحِي
مَنْ تجلَّى لَهُ الإلهُ بِوَصْلٍ ∴ قالَ عنِّي أيادَ نيَّةَ روحي

الخطيب

وهذا الكتاب رغم قلة عدد صفحاته إلا أنه شحنة قوية واحتواء كامل لموضوعاته ؛ تجعلك فى غنية عن كثير من الكتب التى تناولت مباحثه .

إن الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ من أفضل الطاعات الموصلة إلى أطيب الثمرات والجالبة للأسرار والفتوحات والمصفية للباطن من الشوائب وهى التى أتى الله بها وملائكته وأمر بها المؤمنين ، وليس هذا لسواها من العبادات .

هل تريد أن تكون قريبا من الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

نعم كل منا يطمع فى هذا القرب . إذن عليك بكثرة الصلاة على الرسول ﷺ لتكون ما أقربك منه . فالصلاة عليه هى سر الوصول إلى حضرته الشريفة ولاشك إذا كنت قريبا من الرسول فالمولى عز وجل ما أقربه منه وما أقربك إلى حضرته . والمصلى على النبى ﷺ صلاته مقبولة حقاً وهذه عبادة تفعلها وأنت موقن بقبولها ، فما أعلاك أيها المصلي عليه ﷺ . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أدم الصلاة عليه فصلاتك عليه ﷺ ترفع بها درجاتك ، زادت بها حسناتك ، زالت بها أخطاؤك .

مكانك أيها المصلى على حضرته ما أشرفه وما أكرمه يدفع بك دفعاً فى رضوان مولاك ، ويديم الله ثناءه عليك ويجعل لك القبول فى الأرض .

أيها المصلى عليه ﷺ ما أعظم فضل الله عليك ، يكون لك النبى شافعا .

فسبحان من أولى نبيه العظيم من وافر فضله الكريم

وتجاب دعوتك أيها المصلى عليه إذا صليت على حضرته قبل أن تسأل مولاك وبعد السؤال .

وبها يقيك الله شر ما تخشاه دنيا وأخرى وبالصلاة عليه تنال رحمة مولاك وتبلغ الأمن وتسير على الصراط بثبات وبهاء .

الصلاة على النبى ﷺ تجعل المصلى على حضرته فى راحة كاملة وسعادة غامرة . وكيف لا يكون ذلك وقد أزالت فقر المصلي عليه ويسرت جميع حاجاته ، وتُميت بخله أى تجعله كريما وتذهب جفاء قلبه ويصبح طيب القلب منشرح الفؤاد .

مادام الأمر كذلك وقد أودع الله فى الصلاة على نبيه ﷺ الكثير والكثير من الفوائد التى لا تتيسر فى غيرها . إذن عليك بها وأكثر منها كثرة ذكر المحب لحبيبه حتى يقول الناس ما أعظم تمكنك أيها المحب من شريعة أحمد ﷺ فأنت محمدى التفكير محمدى العمل سلوكك طاهر وعملك كريم وروحك ما أقواها وكل ما يصدر عنك موافق لعين ما تطلبه الشريعة منك فنعم العقل عقلك ونعم العمل عملك يا من أكثرت من الصلاة والسلام على أشرف الخلق ﷺ حتى محوت نفسك عن طبائع البشر وصرت بالصلاة على النبى ﷺ ملاكاً ما أسماك بين عباد الله لا تتصرف إلا بالحق ولا يصدر منك إلا الخير وكل أعمالك يشع منها النور .

فإذا غمرت بالنور الأعظم وزج بك فى رحاب مولاك الأكبر فإن من يرون هذا النور ويدركون هذه الإشراقات النورانية المنبعثة منك لا يسعهم إلا

أن يسلموا بأن هذا المصلى وإن كان مثلهم فهو بعمله وفكره وقربه زاد عنهم فهو بصلاته على النبي ﷺ قد ارتقى وصار من أهل الله المشهود لهم بالمعرفة وحسن الاتصال بنبينا الأعظم ﷺ .

وما كان له ذلك إلا أنه تخلق بخلق النبي ﷺ حتى أحبه المصطفى ﷺ وأحبه الله وحبب فيه خلقه وكأنه يستمع إلي أنشودة أهل الجنة وهم يزفون داخليها من أوسع أبوابها وهم يرددون ويترجمون عن الرب العظيم .

عَبْدِي كما قَدْ صُنْتَنَا صُنَّاكَا ∴ وَكَمَا رَعَيْتَ عُهُودَنَا نَرْعَاكَا

وَلَنُعْطِيَنَّكَ فِي فُؤَادِكَ جَنَّةً ∴ يا عَبْدُ مَا خَطَرَتْ على سُودَاكَا

وَلَنَمْنَحَنَّكَ حُبَّنَا وَعِبَادَنَا ∴ وَنُعَطِّرَ المَلأَيْنِ مِنْ رَيَّاكَا

وَلَنُؤْتِيَنَّكَ فِي حَيَاتِكَ لَذَّةً ∴ لَمْ نُؤْتِهَا مَنْ مُلِّكَ الأَمْلاكَا

كانت حياتك الدنيا لنا فقط وأردت رؤيتنا وسعيت لذلك بكل قواك وها أنت ذا يا عبدى قد عرفت الطريق إلينا بحبنا وبحب نبينا وحب من أحبنا وترجمت هذا الحب إلي عمل وأدركت سر القرب منا بكثرة صلاتك على نبينا محمد فحق لك أن تحظي برؤيتنا وتنعم بالقرب منا هنيئا لك ما أنت فيه وطوبى لمن عرفوك وطوبى لمن رجوتنا فيهم .

وعند قراءتي لشرح وتعليق الشيخ الإمام / محمد خليل الخطيب غفر الله لنا وله للحديث رقم ١٧ ص ٢٩ الطبعة الأولى من كتاب إتحاف السادات شرح وتخريج أحاديث دلائل الخيرات يتبين لنا مدى تمسكه رضى الله عنه بالكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة كان معه وما خالفهما

ضرب به عرض الحائط ولم يلتفت إليه ونفر منه فهو لسان حق يدعو إلى الله على بصيرة وهذا منهجه الذى سار عليه ولم يعدل عنه أبداً .

ففى شرح الحديث رقم ١٧ قال الشارح لم أجده وقال الامام العدوى : عدم وجدان الشيخ له لا يدل على عدم وروده فإن الامام الجزولى رضى الله عنه من المعلوم أنه من أكابر الأولياء العارفين وقد ذكره ، وقد ذكر القطب الربانى ولى نعمتى سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى روايات ذكرها القطب ابن العربى عنه عليه الصلاة والسلام .

وذكر أن أهل الله لا يقاس بهم غيرهم بل ينقلون السنة عنه باطنا وهم حجة . ا هـ .

ويقول شيخنا الخطيب فى تحقيقه : (وأقول يجب الاحتياط ولا تثبت بهذا حجة ولا يقوم به دليل وأولياء الله كغيرهم فى أوامر الشريعة ونواهيها وغيرهما من شئونها ولو فتح هذا الباب لادعى الكثير على الرسول ﷺ مالم يقل ، ويوشك أن ينهار صرح الشريعة ، فالصلاة على رسول الله ﷺ فضلها معلوم وبركتها قائمة ولا يجحدها إلا أعمى البصيرة قصير النظر ضعيف الاطلاع ، عديم التوفيق نعوذ بالله من ذلك وهذا الحديث لا يطمئن إليه القلب ولا يسلمه الوجدان وأمره إلى الله فهو العالم بما قاله رسوله ﷺ) .

ومن أقوال شيخنا الخطيب ورأيه أن الشريعة باطنها كظاهرها وليس هناك لأحد مهما علت منزلته أن يدعى إسقاط التكليف عنه إذ لو كانوا من أهل الله ما خرجوا على الشريعة وما أسقطوا عنهم تكليفاً فهو يقول نقلا

عن كتاب نفحة القبول فى نهاية محاضرته عن محيي الدين العربى وكتاباته : وكم لمحيى الدين فى كتبه من فتن أسأل الله أن يقينا شر فتنته وأن يوفقنا للعمل بشريعة المصطفى ﷺ والدعوة إليها وما أمرنا الله تعالى أن نتبع محيى الدين ولكن أمرنا أن نتبع سيد المرسلين .

فمن سلك طريقه من أحبابه ودعى إلى شريعته أحببناه واتبعناه ومن خالف شريعة المصطفى ﷺ مهما كانت منزلته حق علينا أن نلفظه وألا نعتقد فيه فإن الله تعالى عصم رسوله ولم يعصم من عداه وأمرنا باتباع المعصوم ولم يأمرنا باتباع سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ا هـ .

ويسرنى هنا أن أنقل ما ذكره شيخنا الخطيب عن الكشف وكيف أنه لا قيمة له إذا تعارض مع الدين من كتابه الفريد **غاية المطالب فى شرح ديوان أبي طالب** الصادر سنة ١٩٥٠م والذى كان لشيخنا الجليل جمعه وشرحه وما كان فى المكتبة الإسلامية والعربية عن ديوان أبى طالب إلا قليل من الأبيات هنا وهناك يقول فى ص ١٩ من هذا الكتاب (تنبيه) قال بعض أهل الكشف إن أبا طالب مات مسلما ، واستدلوا على هذا بكشفهم ، مع أنهم شرطوا فى صحة الكشف أن لا يتعارض مع الكتاب والسنة الصريحة وقد جاء فى السنة الصريحة أنه مات مشركاً وأنه من أهل النار .

فإما أن يكون هذا القول مكذوبا عليهم وإما أن يكون لبس عليهم فى كشفهم وبالجملة فلا وزن للكشف إن لم يؤيد بالكتاب والسنة . وقد ضمن الله العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها فى الكشف ا هـ .

وإتماما للفائدة المرجوة من هذا الكتاب كان لى أن أضفت بعض القصائد الشعرية والأدعية وكذلك الصلوات الخطيبية فهى نعم الأدعية والصلوات الموصلة إلى الله . ونسأل الله الكريم ببركة نبيه أن يجعلنا من المتقين المتبعين لشريعته المتمسكين بكتابه وسنة نبيه ﷺ الذين ختم لهم بالإيمان ولم يفتروا على الله كذبا ولم ينسب إليهم قول أو فعل به خروج عن الجادة .

وكذلك كان لى شرف إضافة موضوع ما أحوج الأمة المسلمة والمكتبة العربية إليه ألا وهو إتحاف الذاكرين بنظم وشرح أسماء سيد المرسلين ﷺ نظمها وشرحها رجاء بركة المسمى بها ﷺ شاعره محمد خليل الخطيب النيدى والتى صدرها شيخنا الراحل بهذه الأبيات المباركات علها تفى بما أريد توضيحه .

حَمْداً لِذِى الإحْسَانِ والأيَادِى	∴	على الوَرَى بِالمَدِّ والإيجَادِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ هَكَذَا السَّلاَمُ	∴	عَلَى نَبِيٍّ خَصَّهُ السَّلاَمُ
بِبَعْضِ أَسْمَاءٍ لَهُ تَشْرِيفاَ	∴	بِهَا أَبَانَ قَدْرَهُ المُنِيفاَ
وَمَنْ أَحَبَّ المُصْطَفَى أَحَبَّهُ	∴	وَنالَ فِى الدَّارَيْنِ مَا أحَبَّهُ
وهاكَهاَ مَنْظُومَةً لِتُصْطَفَى	∴	بِحِفْظِهاَ وعَنْكَ يَرْضَى المُصْطَفَى
فاشْهَدْ إِلهَ الخَلْقِ بانْكِسَارِ	∴	ومَنْ بِهِ الإمْدَادُ فِيناَ سَارِى
وقُلْ إلهَ الخلقِ أجْمَعِيناَ	∴	عَلَى الّذِى تَرْضَاهُ كُنْ مُعِيناَ
وَجُدْ لَنَا يَا رَبِّ بالقَبُولِ	∴	وَهَبْ لنَا قُرْبَى مِنَ الرَّسُولِ

من هذا التقديم الكريم يتضح لنا الهدف العظيم الذى من أجله نظم شيخنا المبارك ونسج قصيدته الغراء تلك وكأن لسان حاله يقول : أحمدك يا ربى يا ذا الإحسان والأيادى الغامرة والتى منها نعمة الإيجاد فأنت يا إلهى أوجدتنا لأعظم مهمة ألا وهى عبادتك ويسرت لنا سبل الإمداد فأمددتنا بما يحيينا حساً ومعنى ومن أعظم ما أمددتنا به بعد أن أوجدتنا أن بعثت فينا محمداً ﷺ هذا النبى العظيم الخاتم صليت عليه وسلمت وأسميته بأسماء ما هى إلا تشريف له بها أظهرت قدره العالى الرفيع . ومن أحب المصطفى أحبه الله وأناله فى الدنيا ما يبتغيه ورزقه الآخرة بما تحتويه من جنات النعيم .

وها هى ذى أيها القارىء الكريم منظومة بفضل الله وعونه ، يسرها الله على لسان شيخنا الخطيب لتكون من المصطفين الأخيار إذا حفظتها وعنك يرضى المصطفى وأى هناءة وأى مسرة بعد رضاء الحبيب الأعظم ﷺ ؟ فعليك أيها المحب أن تشهد إلهك فى كل أحوالك وتجعله الرقيب عليك فلا يصدر منك إلا ما يحب ويرضى .

ودائما كن منكسر القلب فالله مع المتكسرة قلوبهم أخرج من قلبك كل تعاظم مهما كان صلاحك . فأنت تفرغ قلبك لمن سواك ولمن بيده فقط الإمداد فهو المد للكائنات بأسرها ودائماً أبداً إحسانه فينا جار ولولاه ما كنا وما كانت هذه الدنيا فيا إله الخلق أجمعين على الذى ترضاه منا كن معيناً ، وتقبل اللهم منا بكرمك وعظيم فضلك أعمالنا وهب لنا ما يقربنا منك ومن رسولك الأمين ﷺ .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أختم كلمتي بهذه الأبيات المباركات والتي ختم بها شيخنا الخطيب جزاه الله عنا خير الجزاء كتابه إتحاف الذاكرين بنظم وشرح أسماء سيد المرسلين ﷺ .

ويا إمامَ المُتقّين ذا الفَرَجْ ∴ إسألْ لنا تقْوى الإلَه والفَرَجْ
ونرتجي مِنْ رَبِّنَا السَّلامِ ∴ سَلامَةً لأُمَّةِ الإسْلامِ
والطُفْ بِنا والطُفْ بِمَنْ آذانا ∴ مِنْهُم وكُنْ رَبيِّ لَنا مِعْوانا
وَحُسْنَ الخِتَامَ للخَطيب ∴ وحِزْبِهِ والضِّدِ والحَبيبِ
بِجَاهِ مَنْ أسْمَاؤُه العَظِيمَهْ ∴ حِرزٌ بِهِ نَسْتَدْفِعُ العَظِيمة
صَلَّى عليْهِ اللهُ ذو الإحْسَانِ ∴ مُسَلِّماً في سَائِرِ الأزْمَانِ
وآلِهِ وصَحْبِهِ الكِرام ∴ والحَمْدُ للِه علَى الدَوام

****

يا ربِّ صَلِّ على طَه وشيعَتِه ∴ مُسَلِّماً وأنلْنا مِنْكَ رِضْوانا
واجْعَلْ خَواتِمَنَا خَيْراً وكِلْمَتَنا ∴ عِنْدَ المَمَاتِ بِكَ اللَّهُمَّ إيماناً

محمود محمد خليل الخطيب

شيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية بجمهورية مصر العربية

ورئيس جمعية شاعر الرسول ﷺ

من علماء الأزهر الشريف

طنطا

٦ يوليو ١٩٩٨ م

١٢ ربيع الأول ١٤١٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

يَاربِّ صَلِّ عَلى النَّبِيِّ مُسَلِّمًا وأمِــدَّنا مِن نُــورِهِ يا نُورُ

الحمد لله الذى أكرمنا بالإسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الزحام . وبعد. . .

فيقول المنتمى إلى حضرة الحبيب ، وشاعر النبى ﷺ محمد بن الشيخ خليل بن الشيخ محمد الخطيب ، إن الصلاة على سيدنا محمد من أفضل الطاعات ، الموصلة إلى أطيب الثمرات والجالبة للأسرار والفتوحات والمصفية للباطن من الكدورات وهى التى أتى الله بها وملائكته وأمر بها المؤمنين وليس هذا لسواها من العبادات ، وإن من أفضل الكتب المؤلفة فيها دلائل الخيرات ، فكم أفاضت على قرائها من الأنوار ، وملأت بواطنهم من الأسرار ، ووصلتهم بسيد الأبرار ، وقد قال بعض الناس كم فيها من الترهات والأحاديث الموضوعات فأردت شرحها لتكمل منفعة القارئين ، وتبيين درجتها ليذعن المنكرون ، وصدرتها ببعض فوائد الصلاة على رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وما لها فى الشريعة من الأحكام وحينما تيسر لى منه المرام ، سميته « إتحاف السادات بأحكام الصلاة والسلام علي أشرف المخلوقات ، وتخريج وشرح أحاديث دلائل الخيرات » والله المسئول أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، موجبة للاتصال بنبيه العظيم وأن يغفر زلاتنا إنه هو الغفور الرحيم ،

المؤلف

محمد خليل الخطيب

إتحاف السادات

في أحكام

الصلاة والسلام على أشرف المخلوقات

- فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ .
- حكم الصلاة عليه ﷺ .
- المواضع التى تسن فيها .
- مواضع كراهتها .
- هل ينتفع رسول الله ﷺ بالصلاة عليه ؟
- حكم الصلاة عليه ﷺ عقب الآذان .
- الخير كله فى التعلق به ﷺ .
- شرح قوله تعالى . إن الله وملائكته . . . الآية .
- الصلاة عليه ﷺ موصله لله بغير شيخ .

فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ

يا صَاحِ لا تَنْسَ الصَّلاةَ على الذي ... صَلَّى عَلَيْهِ مُسَلِّماً مَولاهُ

أَمَرَ الإلَهُ بِهَا وَصَلاَّهَا كَمَا ... صَلَّتْ مَلائِكَةٌ على مَوْلاَهُ(١)

سِرُّ الوُصُولِ إلَى الرَّسُولِ وَمَنْ دَنَا ... مِنْهُ فَمَنْ مَولاهُ مَا أدْنَاهُ

وَعَلَى الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ صَلاتُهُ ... وَصَلاتُهُمْ حَقَّتْ فَمَا أَعْلاهُ

رُفِعَتْ بِهَا دَرَجَاتُهُ ، زَادَتْ بِهَا ... حَسَنَاتُهُ ، زَالَتْ بِهَا أَخْطَاهُ

وَبِهَا يَضُوعُ مَكَانُهُ وَيُزَجُّ(٢) في ... رِضْوَانِهِ ، وبِهَا يَدُومُ ثَنَاهُ

وبِهَا شَفَاعَتُهُ لِمَنْ قَرَنُوا بِهَا ... طَلَبَ الوَسِيلَةِ ، جَلَّ مَنْ أَوْلاهُ

وتُجَابُ دَعْوَتُهُ إذَا سَبَقَتْ بِهَا ... وبِهَا يَقِيهِ اللهُ مَا يَخْشَاهُ

وَيَنَالُ رَحْمَتَهُ وَيَبْلُغُ أمْنَهُ ... وعلى الصِّرَاطِ ثَبَاتُهُ وبَهَاهُ

وتُزِيلُ حَاجَتَهُ(٣) وتَقْضِي حَاجَهُ ... وتُمِيتُ مِنْهُ بُخْلَهُ وجَفَاهُ

فَالهَجْ بِهَا لَهَجَ المُحِبِّ بِحِبِّهِ ... حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أيْنَ حِجَاهُ

مُسْتَقْبِلاً مُتَطَهِّراً مُتَعَطِّراً ... مُسْتَبْشِراً مُسْتَحْضِراً مَرآهُ

أو نُورَهُ نَوَّرَ الوُجُودَ بأسْرِهِ ... أو بَرْزَخاً فِيهِ غَدَا مَثْوَاهُ

مُتَخَلِّقاً مَهْمَا اسْتَطَعْتَ بِخُلْقِهِ ... حَتَّى يُحِبَّكَ رُوحُهُ فَتَرَاهُ

---

(١) أي عبده

(٢) يدفع

(٣) حاجته يعني فقره . وحاجة جمع حاجة أي حوائجه .

فإذا ظفرت به فكبر ساجداً ... لله إذ أعطاك ما أعطاه

وإذا تعسر ما نريد فإننا ... بمحمد نرجو الإله قضاه

أو ما تشفع آدم وتشفعت ... رسل الكريم به إلى مولاه

وتشفعت كل الأنام به ولم ... يجدوا عظيماً شافعاً إلاه

ما أملوا من شافع في مرسل ... إلا أزاح رجاءهم لسواه

حتى إذا جاءوا الشفيع محمداً ... حمل الذي ناءوا به وأتاه

وغدا يناجي ساجداً بمحامد ... فتح الإله بها على سواه

ارفع وسل أعطيك واشفع للقضا ... أنت المشفع والجليل عطاه

ذاك المقام لك ادخرت ولم يكن ... لسواك يا عبد الذي سواه

يا رحمة للعالمين ، فهنا ... أمنوا عميم ردى ولو أعداه

وهناك قد صرف الأنام لأجله ... من سوء زحمتهم لفصل قضاه

جل الذي أولاه ما أولاه ... وبمدحه في كتبه حلاه

وأراه حضرته العزيزة يقظة ... وعلى منصة عزه جلاه

وبعمره(١) مولاه أقسم إنه ... عمر لدى مولاه ما أغلاه

وأراد رؤيته الكليم وإذ بدا ... للطود(٢) دك وخر من أعلاه

ما شام(٣) خلق خالقاً إلاه ... سبحان مولى شامه مولاه

بدر الوجود وشمسه ونهاره ... ونعيمه وسروره وهناه

وحياضه ورياضه وثماره ... وعبيره بل قطبه ورحاه

---

(١) بعمره أي بحياته

(٢) الطود : الجبل

(٣) شام : نظر

حكم الصلاة على رسول الله ﷺ :

أنها فرض وسنة فتفرض في :

١ - العمر مرة واحدة للأمر بها في الآية الكريمة .

٢ - وتفترض كلما ذكر النبي ﷺ بحديث أبي هريرة رضي الله عنه « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي » أخرجه الترمذي والحاكم وقيل تجب في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره ، والاحتياط الصلاة عليه ﷺ عند كل ذكر .

٣ - وتفترض في التشهد الأخير عند الإمام الشافعي رضي الله عنه وروى عن أحمد وعن الحنفية وعن مالك أنها تسن فيه .

٤ - وتفترض في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية عند الشافعي وأحمد ، وتسن عند أبي حنيفة ومالك .

وقال الكمال بن الهمام : مقتضى الدليل افتراضها في العمر مرة وإيجابها كلما ذكر إلا أن يتحد المجلس فيستحب التكرار بالتكرار ، فعليك به اتفقت الأقوال أو اختلفت .

المواضع التي تسن فيها :

ونص العلماء على استحبابها في مواضع : يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والأحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة . وعند الصباح والمساء ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، وعند زيارة قبره الشريف ﷺ ، وعند الصفا والمروة ، وفي خطبة الجمعة وغيرها ، وعقب إجابة المؤذن وعند

الإقامة ، وأول الدعاء وأوسطه وآخره وعقب دعاء القنوت ، وعند الفراغ من التلبية ، وعند الاجتماع والافتراق ، وعند الوضوء ، وعند طنين الأذن ، وعند نسيان الشيء وعند الوعظ ونشر العلوم ، وعند قراءة الحديث ابتداء وانتهاء ، وعند كتابة السؤال والفتيا ، ولكل مصنف ودارس وخطيب ، وخاطب ومزوج ومتزوج وفي الرسائل ، وبين يدى[1] سائر الأمور المهمة ، وعند ذكر أو سماع اسمه ﷺ أو كتابته عند من لا يقول بوجوبها ا هـ ابن عابدين جـ ١ ص ٤٨٤ رباعيات الخطيب وشرحها ص ٣٦ .

مواضع كراهة الصلاة عليه ﷺ

وتكره الصلاة عليه ﷺ في سبعة مواضع : الجماع ، وحاجة الإنسان[2] وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الأخيرة عند الأحناف . قال في الشرعة ، ولا يذكر عند العطاس ولا عند الذبيحة ولا عند التعجب « ابن عابدين جـ ١ ص ٤٨٤ » والصحيح أنها قد ترد ككلمة التوحيد مع أنها أعظم منها وأفضل لحديث الأصبهاني وغيره : « من صلى على مرة واحدة فقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة » فقيد المأمول بالمقبول .

وقال كثير من السلف إنها لا ترد ، والمراد قبولها قطعا لأن مدلولها وهو طلب المصلى من ربه - الصلاة على رسوله - حاصل مستمر لا ينقطع .

---

(١) قبل

(٢) برازه ، وبوله

وأما ثواب المصلى عليه فمشروط بعدم المانع كاستعمالها على محرم أو مكروه أو لإتيانه بها من قلب غافل أو لرياء وسمعة . ا هـ . رباعيات الخطيب وشرحها ص ٢٧ .

هل ينتفع رسول الله ﷺ بالصلاة عليه ؟

قال أبو بكر بن العربى : إن نفع الصلاة غير عائد له ﷺ بل للمصلى فقط ، وكذا قال السنوسى فى وسطاه : إن المقصود بها التقرب إلى الله لا كسائر الأدعية التى يقصد بها نفع المدعو له . ا هـ وذهب القشيرى والقرطبى إلى أن النفع لهما .

حكم الصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان

قال الشافعية والحنابلة : « إن الصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان سنة » ا هـ الفقه على المذاهب الأربعة ص ٢٢٨ .

وقال شارح المنهج : « وسن لكل مؤذن ومقيم وسامع ومستمع أن يصلى ويسلم على النبى ﷺ بعد فراغ من الأذان والإقامة » ا هـ والأصل فى ذلك خبر مسلم « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة) وقال المالكية « إنها بدعة حسنة فمن سنها عليه فله ثوابها إلى يوم القيامة » وقال الشيخ محمد بخيت الحنفى : « وأما زيادة الصلاة والسلام عقب الأذان عليه ﷺ فاعلم

أن زيادة السلام أحدثت عقب أذان صلاة العشاء الأخيرة فى ربيع أول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة هجرية ليلة الإثنين وليلة الجمعة ، ثم فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة أحدث الطنبدى المحتسب زيادة الصلاة عقب كل أذان عليه ﷺ إلا فى المغرب لضيق وقتها ، ثم استمر العمل على زيادتهما بعد كل أذان فى جميع الأوقات إلا المغرب لما ذكر ، وفى الصبح للمحافظة على فضل التغليس بها على قول عملا بالأحاديث الواردة فى ذلك ، ولا يلزم من ذلك أن فعلها بدعة مذمومة شرعا بل فعلها كذلك سنة حينئذ لدخوله تحت الأمر فى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » فإن الأمر فى هذه الآية مطلق وهو قطعى الدلالة قطعى الثبوت فيفيد الفرضية لكن لإطلاقه يتحقق امتثاله بمرة ولا يقتضى التكرار .

وأما مازاد عليها فهو سنة داخل تحت الأمر أيضا ، ومن جزئيات المأمور به ، ولا فرق فى ذلك بين السر والجهر وبين مكان ومكان وزمان وزمان ، وبين أن يكون عقب الأذان أولا فإن كل ذلك داخل تحت الأمر المطلق فى الآية ومن جزئيات المأمور به ، فإنه لم يقيد الأمر بها بحال دون حال أو مكان دون مكان أو زمان دون زمان ، والموصول والمنادى فيها يعم جميع المكلفين فالضمير العائد عليه فى الأمر كذلك ولدخول فعلهما أيضا تحت الأمر فى قوله ﷺ « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا وسلموا على إلى آخر الحديث » وهو حديث صحيح والأمر فيه أيضا مطلق على وجه ما تقدم : وكما يدخل فيه غير المؤذن يدخل المؤذن ، وكان مأمورا كغيره ممن يسمعه بفعلهما عقب الأذان بلا فرق بين أن يكون مع رفع صوت

وأن يكون بدونه وعلى المنارة وغيرها .

ولا يلزم من عدم فعلهما في زمنه ﷺ أن يكون فعلهما بدعة مذمومة شرعا لأن السنة كما تثبت بفعله تثبت بقوله وفعلهما داخل تحت الأمر القولى من الكتاب والسنة كما علمت ، ولذا قال ابن الأثير : البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلالة . ثم عرف بدعة الضلالة المذمومة بأنها المخالفة للشرع المنافية له ، وعرف بدعة الهدى بأنها التى وقعت فى عموم ما طلبه الله ورسوله أو التى لم تكن مخالفة له وليس لها مثال سابق كنوع من الجود والثناء لم يكن فى الصدر الأول ، ثم قال : لا يجوز أن نعتقد بدعة الهدى ضلالة مخالفة للشرع ، لأن الشارع سماها سنة ووعد فاعلها أجرا فقال ﷺ : « من سن فى الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب لَه مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء » .

(تنبيه) الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان سنة ورفع صوت المؤذن بها بدعة ، وكتب السنة مشحونة بذلك .

الخطيب

الخير كله في التعلق برسول الله ﷺ

والتعلق به ﷺ نوعان صورى ومعنوى : والصورى نوعان : الأول اتباع جميع أوامره ، واجتناب نواهيه ، وذلك بالمواظبة على سننه وآثاره ، والثانى الفناء فى محبته وكثرة تذكره والصلاة عليه وقراءة المدائح المحركة للشوق إليه .

والمعنوى أيضا على نوعين : الأول استحضار صورته الشريفة والطريق إلى ذلك ؛ إذا سبقت لك رؤيته مناما فاستحضر تلك الصورة الكاملة ، فإذا لم تدرك ذلك فاستحضر ما ذكر من وصفه وكن كأنك واقف بين يديه ، وإن سبقت لك زيارته ﷺ فاستحضر حجرته وضريحه ، وإلا فتخيل صورة المسجد والحجرة والضريح . والثانى استحضار حقيقته العظيمة واستمداد العالم منه ، وهذا مشهد ذوى الأحوال الكريمة ، فهو باب الله الأعظم الموصل إلى رحابه وسر اسمه الأعظم الذى لا يصل واصل إلا من بابه ، قال العارف الجيلى فى الناموس الأعظم فى معرفة قدر النبى ﷺ : أوصيك بدوام ملاحظة صورته ومعناه ﷺ ، ولو كنت متكلفا مستحضرا فعن قريب تألف روحك روحه فيحضر لك ﷺ عياناً تجده وتحادثه وتخاطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم إن شاء الله تعالى .

شرح قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »

« إن الله وملائكته يصلون ، يعطفون ؛ فالله برحمته والملائكة باستغفارهم « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » في هذا الأمر تشريف لهذه الأمة الكريمة حيث أخبرهم أنه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم أمرهم بمشاركتهم فى صلاتهم عليه ، وقال الحليمى فى الشعب : معنى اللهم صل على محمد : اللهم عظم محمداً ، والمراد تعظيمه فى الدنيا بإعلاء ذكره ، وإظهار دينه وإبقاء شرعه ، وفى الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه فى أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود ، وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى : « صلوا عليه » : ادعوا ربكم بالصلاة عليه .

وقال أبو العالية : صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ، وصلاة الملائكة عليه الدعاء . قال ابن حجر : وهذا أولى الأقوال فيكون معنى صلاة الله عليه ثناؤه وتعظيمه . وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله ، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة . « وسلموا تسليما » اطلبوا له زيادة تكريم وعظيم تحية .

ومعنى السلام عليك يا رسول الله : السلامة من النقائص والآفات ثابتة لك ومعك ، ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة أو السلام مداوم على حفظك ورعايتك بنفسه ، ويكون السلام اسم الله تعالى .

الصلاة على النبي ﷺ موصلة لله تعالى بغير شيخ .

قال الإمام السخاوى : أى وسيلة أشفع ، وأى عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته ، وخصه بالقربة العظيمة فى دنياه وآخرته ، فالصلاة عليه أعظم نور وهى التجارة التى لن تبور وهى ديدن الأولياء فى المساء والبكور ، فكن مثابرا على الصلاة على نبيك ﷺ فبذلك تطهر من غيك ، ويزكو منك العمل ، وتبلغ غاية الأمل ، ويضىء نور قلبك ، وتبلغ مرضاة ربك ، وتأمن من الأهوال يوم المخاوف والأوجال ، وصلى الله عليه وسلم تسليما .

قال بعض العارفين : ولفخامتها عن غيرها من أنواع العبادة ذكر بعض أهل الحقيقة أنها توصل إلى الله من غير شيخ ، ولكن قال القطب الملوى : إنما هذا من حيث إن لها تأثيرا عجيبا لتنوير القلوب وإلا فالواسطة فى الوصول لابد منه .

وقال سيدى الإمام الفاسى فى شرحه دلائل الخيرات : ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل إنها تكفى عن الشيخ فى الطريق وتقوم مقامه حسب ما حكاه الشيخ السنوسى فى صغراه والشيخ زروق ، ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع بين كمال العبد وتكميله ففى الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ولا كذلك عكسه ، فلذلك كانت المثابرة على الأذكار والدوام عليها يحصل به تكسب نورانية تحرق الأوصاف ، وتثير وهجا وحرارة فى الطباع والصلاة على رسول الله ﷺ تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لأنها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية أيضا من هذا الوجه ا هـ العدوى ، وقد ذكرت كثيرا من فوائدها والأحاديث المرغبة فيها وأحكامها فى كتابى « رباعيات الخطيب » ، والتعليق عليه فارجع إليه تفز بما يقر عين المحبين والحمد لله رب العالمين .

إتحاف السادات

فى

شرح وتخريج
أحاديث دلائل الخيرات

لشاعر النبى ﷺ

محمد خليل الخطيب

من علماء الأزهر الشريف

يا طالباً من ربه الخيرات ∴ وشوارقَ الأنوار والرحمات
أدمِ الصّلاةَ على النبيِّ مسلماً ∴ واحفظ حفظتَ دلائلَ الخيرات

الخطيب

أطِعْ اللهَ مثلَ ما أمرَ اللهُ ∴ وأيـاكَ ما بهِ النفسُ توحي
وأدِمْ ذكرَهُ على كلِّ حالٍ ∴ إنما ذكرُهُ طريقُ الفتوح
لَذَّةُ الذِّكرِ لو وقفتَ عليها ∴ قلتَ مَنْ لى بها بأهلى ورُوحى
مَنْ تجلّى لَهُ الإلهُ بوصْلٍ ∴ قال عنّى أيا دنيّةَ روحى

الخطيب

تخريج الأحاديث الواردة في كتاب دلائل الخيرات

١ - **الحديث الأول** : يروى أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى على وجهه فقال : إنه جاءنى جبريل عليه السلام فقال : أما ترضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا .

التخريج : قال الحافظ العراقى : أخرجه النسائى وابن حبان بإسناد جيد وأخرجه ابن المبارك وأحمد والحاكم والبيهقى فى الشعب بإسناد صحيح .

الشرح : « والبشرى ترى على وجهه » أى يرى أثرها فيه وهو السرورلأنه كان إذا بشر استنار وجهه من السرور :
« أما » للتنبيه على تحقق ما بعدها . وقوله « إلا صليت » صريح فى أن المصلى والمسلم جبريل .
وفى رواية أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلى ..... الخ فالمصلى والمسلم على هذه الرواية هو رب العالمين ، وقد وردت الأحاديث الصحيحة بذلك ، فياله من فخر للمؤمنين .
قال الإمام ابن عطاء الله : من صلى الله عليه مرة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا ، وقال القاضى أبو عبد الله السكاكى الصلاة من الله رحمة ، ومن رحمه الله رحمة واحدة خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من المحن ويعطى من المنن .

وقال بعض المحققين : إن هذا الثواب لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك إجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب أو رجاء الإجابة لدعائه ، وأقول هذا معقول ومقبول وإن كان المصلى عليه لحظ نفسه لا يخلو من أجر كريم .

قال الإمام ابن حجر : ومن علامة صلاة الله على عبده أن يزينه بأنوار الإيمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ، ويسقط عن نفسه الأهواء والإرادات الباطلة ، ويبدله به الرضا بالمقدور .

٢ - الحديث الثاني : « وقال ﷺ « إن أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة »

التخريج : أخرجه الترمذى وابن حبان بلفظ واحد . وقال الترمذى حديث حسن غريب ، وقال ابن حبان صحيح ، وأخرجه الإمام أحمد .

الشرح : « إن أولى الناس بى » أى أقربهم منى يوم القيامة كما فى الرواية الأخرى وذلك أن كثرة الصلاة عليه تدل على شدة حبه إذ إن من أحب شيئا أكثر من ذكره ، وشدة محبته تدل على قوة متابعته ومن كان كذلك قربت روحه من روحه فكان من أولى الناس به .

قال أبو عبد الله الساحلى فى بغية السالك : إن من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه ﷺ ، انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا ، وذلك بالمداومة على الصلاة على النبى ﷺ بإخلاص القصد وتحصيل الشروط والآداب وتدبر المعانى حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس الذاكر ونفس

النبي ﷺ ويؤلف بينهما في محل القرب والصفا تأليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من أحب والحب يوجب الاتباع للمحبوب ، والاتباع يؤذن بالوصال . قال الله عز وجل : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

٣ - الحديث الثالث : وقال ﷺ : « من صلى على صلت عليه الملائكة مادام يصلى على فليقلل عند ذلك أو ليكثر » .

التخريج : أخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني في الأوسط بسند حسن والإمام أحمد وسعيد بن منصور وأبو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه وأخرجه أيضا ابن المبارك في الرقائق وأخرجه الضياء المقدسى عن الأشجعى .

الشرح : فليقلل عند ذلك أو ليكثر ، الفعلان بالتضعيف ولام الأمر والضمير فيهما عائد على « من » أى إذا عرفت دوام ذلك ونفعه فإن شئت أكثرت لتفوز بكثير الربح ، وإن شئت اقتصرت على القليل ، وهذا في الحقيقة حث على الإكثار فإن العاقل لا يترك الخير الكثير ما أمكنه .

قال في المواهب : والتخيير بعد الإعلام بما فيه الخيرة في المخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله ، وهو قريب من معنى الوعيد .

٤ - الحديث الرابع : وقال ﷺ : «بحسب المرء من البخل أن أذكر عنده ولا يصلي علي» .

التخريج : أخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا . وقال العراقي : أخرجه قاسم بن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي » ، ورواه الترمذي من روايه الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح .

الشرح : « المرء » نقيض المرأة أطلق عليهما توسعا « بحسب » يكفي أو كاف والباء زائدة أي يكفيه أو كافيه من البخل . أي هذا قدر فيه كفاية وإنما كان من ذكر بخيلا بل أبخل البخلاء ، لأن البخل الإمساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا أو مروءة ، والشرع أمرنا به ، والمروءة تقتضى الثناء على من أنعم . والنبي ﷺ له علينا من الأيدي العظيمة والمنن الجسيمة دنيا وأخرى فإنه الواسطة في كل النعم التي وصلت إلينا وهو المهتم بنا في الدنيا والآخرة فلو قطعنا أعمارنا في الصلاة عليه بعد ذكر الله تعالى لما قمنا بما يقتضيه حقه العظيم ومقامه الكريم . فكيف لا يكون أبخل البخلاء من لم يحرك لزائد جفاه ، شفتيه بالصلاة على من كان سبب نعمته وهداه .

٥ - الحديث الخامس : وقال ﷺ : « أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة » .

التخريج : أخرجه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء : قال الدميري ورجال إسناده كلهم ثقات .

الشرح : قال الشيخ أبو طالب : أقل مراتب الإكثار ثلثمائة . وفي

بعض النسخ « أكثروا من الصلاة » ، وورد أيضا « أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة » وخص يوم الجمعة لأنه يوم تشهده الملائكة وتعرض صلاة المصلين عليه فيه وفيه ساعة الإجابة ، وهو سيد الأيام فناسب أن يكون ظرفا لكثرة الصلاة على سيد الأنام وقال ﷺ « أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لم يصل على إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها » وقال راويه أبو الدرداء « قلت : وبعد الموت ؟ قال وبعد الموت ، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ا هـ . ورجال إسناده كلهم ثقات .

٦ - **الحديث السادس :** وقال ﷺ : « من صلى على من أمتى كتبت له عشر حسنات ، ومحيت عنه عشر سيئات » .

التخريج : قال العراقى : أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة وأخرج مثله فى السنن ، ونحوه لابن حبان من حديث أنس والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد ، وابن حبان فى صحيحه ، والطبرانى فى الكبير والبزار وأحمد وأبو يعلى والبيهقى فى الشعب وابن أبى شيبة وكثير غيرهم .

الشرح : « صلى » أى صلاة واحدة ومن زاد زادت حسناته «حسنات : جمع حسنة » وهى الخصلة الموافقة لأمر الله المستجلبة لرضاه .

٧ - الحديث السابع : وقال ﷺ : « من قال حين يسمع الآذان والإقامة . اللهم رب هذه الدعوة التامة النافعة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة » .

التخريج : أخرجه البخارى من حديث جابر دون ذكر الإقامة وأصحاب السنن الأربعة وأحمد وابن حبان ، ولمسلم مثله منه حديث ابن عمر .

الشرح : « الأذان والإقامة » الواو بمعنى أو ، والذى فى البخارى حين يسمع النداء وفسر بالأذان « اللهم » يا الله ، فالميم عوض عن ياء النداء ولا يجمع بينهما إلا ضرورة . قال الإمام الحسن البصرى : إنها مجمع الدعاء ، وعن النضر بن شميل : من قالها فقد سأل الله بجميع الأسماء . «رب » أي يارب « هذه الدعوة النافعة » أى دعوة التوحيد أو الأذان لأن فيه دعوة التوحيد لا إله إلا الله وهى دعوة الحق فى قوله تعالى « له دعوة الحق » وعلى أنها الأذان فهى من باب إطلاق البعض على الكل ، «والنافعة» من النفع وهو وصول الخير إلى الغير ، « والتامة » التى لا تغيير فيها ولا تبديل. « الصلاة القائمة » أى التى ستقام « آت » أعط « الوسيلة » أعلى درجة فى الجنة « والفضيلة » المرتبة الزائدة على سائر الخلق . وفى بعض النسخ زيادة « والدرجة الرفيعة » قال السخاوى : ولم أرها فى شيء من الروايات « وابعثه مقاما » أى أعطه إياه « محمودا » أى صاحبه أو القائم فيه ، ونكر لأنه أفخم وأجزل ، وفى رواية وابعثه المقام المحمود وهو الشفاعة العظمى فى فصل القضاء الذى يحمده فيه الأولون والآخرون فإن الله وعده بذلك « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » وزاد

البيهقي في روايته « إنك لا تخلف الميعاد » و « حلت » وجبت « شفاعتي » أي جنسها إذ شفاعته ﷺ في كل واحد بحسبه ، ففي المطيع بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار أو تقصير مدة الإقامة فيها إن كان ممن نفذ فيه الوعيد .

٨ - الحديث الثامن : وقال ﷺ : « من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب » .

التخريج : رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والأصبهاني في الترغيب ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال ابن كثير إنه لم يصح . وقال المنذري في ترغيبه : وروى من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو أشبه .

الشرح : « الكتاب » يشمل الرسالة والتأليف وغيرهما والمراد كتب الصلاة فإن من كتب اسمه وصلى عليه خلد ذلك فجوزي بإدامة صلاة الملائكة عليه ، وقال سفيان الثوري رضي الله عنه - لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ فإنه يصلي عليه مادام في الكتاب ، والمراد بصلاة الملائكة عليه استغفارهم له .

٩ - الحديث التاسع : وقال أبو سليمان الداراني : « من أراد أن يسأل الله حاجته فليكثر بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل الله حاجته . وليختم بالصلاة على النبي ﷺ فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما » .

التخريج : أخرجه الترمذى وأبو داود وصححه النسائى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه ورواه كثير غيرهم .

الشرح : « الدارانى » نسبه إلى داران قرية بالشام « فليكثر بالصلاة » أى فليكثر اللهج بها أو الباء زائدة ، قوله « أكرم » أى أنزه من أن يترك ما بينهما تفضلا وكرما . قال الإمام النووى : أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله ﷺ وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار فى هذا الباب كثيرة معروفة .

وقال الإمام ابن عطاء الله : للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى ، وإن وافق أجنحته طار فى السماء ، وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه أنجح .

فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الأسباب ، وأجنحته الصدق ، ومواقيته الأسحار ، وأسبابه الصلاة على النبى ﷺ.

الحديث العاشر : وروى عنه ﷺ أنه قال : « من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة » .

التخريج : رواه فى القوت إلا أنه أبدل مائة مرة بثمانين ، وكذا الغزالى فى الإحياء ، قال العراقى أخرجه الدارقطنى وهو حديث غريب ، وقال ابن النعمان ، حديث حسن ورواه كثير غير هؤلاء .

الشرح : (خطيئة) ذنب والمراد غفران الذنوب الصغائر ، وظاهره الصلاة بأية صيغة وفى أى وقت من هذا اليوم ، وخصها بعضهم بالمجئ بها بعد صلاة عصر الجمعة : لما ورد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مجلسه اللهم صل على النبى الأمى وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة » .

١١- الحديث الحادى عشر : وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : للمصلىّ علىّ نور على الصراط . ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار .

التخريج : ذكره فى الزهد لابن فرحون قال بعض العلماء إنه ضعيف وأخرجه السيوطى والأزدى فى الضعفاء والدار قطنى فى الأفراد بسند ضعيف ورواه العز فى الدر المنظم .

الشرح : « نور على الصراط » وفى رواية أخرى « الصلاة على نور على الصراط ، فمن صلى على ثمانين مرة فى يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وقوله لم يكن من أهل النار » ، لما روى أن النار تقول له : جز يا مؤمن فقد أطفا نور إيمانك لهبى .

١٢ - الحديث الثانى عشر : وقال ﷺ « من نسى الصلاة على فقد أخطأ طريق الجنة »

وإنما أراد بالنسيان الترك وإذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلى عليه سالكا إلى الجنة .

التخريج : رواه ابن فرحون والسمرقندى وعياض فى الشفاء والبيهقى فى الشعب .

الشرح : « أخطأ طريق الجنة » تباعد عما يوصل إليها « النسيان » الترك لأن النسيان بمعنى الغفلة غير مؤاخذ به .

وفى رواية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : قال رسول ﷺ « جاءنى جبريل عليه السلام فقال يا محمد : لا يصلى عليك أحد إلا صلى عليه سبعون ألف ملك ، ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة » رواه ابن فرحون وقال ابن جبر : أخرجه صاحب الشرف ، وفى حديث آخر عن عبد الرحمن بن عوف قال : إن جبريل عليه السلام بشرنى وقال إن ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا .

رواه الحاكم وصححه البيهقى فى الشعب وأحمد فى مسنده .

وإنما كان من صلت عليه الملائكة من أهل الجنة لأنهم أهل رحمة الله وناطقون بها عنه لا عن اختيار منهم ، فهم مصرفون لا متصرفون فمن أراد به خيرا أجرى الله على ألسنة الملائكة الدعاء له بالرحمة والإستغفار وقبله منهم وعامله بالرحمة .

١٣ - الحديث الثالث عشر : وقال ﷺ : « أكثركم على صلاة أكثركم أزواجا فى الجنة »

التخريج : ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوى عن صاحب الدر المنظم والأحاديث التى فى معناه كثيرة .

الشرح : دل هذا الحديث على أن أهل الجنة لهم أزواج متعددة وأنهم متفاوتون فى ذلك والأخبار بهذا كثيرة .

١٤ - الحديث الرابع عشر : وروى عنه ﷺ أنه قال « من صلى على صلاةً تعظيما لحقى خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مقرورتان فى الأرض السابعة السفلى ، وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل صلّ على عبدى كما صلى على نبيّى فهو يصلى عليه إلى يوم القيامة .

التخريج : قال الشارح الفاسى : ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابى ولا مخرج وهو حجة وذكره ابن جبر عن أنس ولم يعزه وكذا ابن وداعة وأسنده ابن بشكوال عن أنس .

الشرح : « لحقى » أى لشأنى وهو قيد لخلق الملك (من ذلك القول) فيه إشعار بخلق الملائكة من بعض الأعمال الصالحة أى بسببها (مقرورتان) أى ثابتتان على حد « حجابا مستورا » أى ساترا ، وفى بعض النسخ (مغروزتان) من غرز الشئ فى الأرض أثبته (وعنقه) يذكر ويؤنث .

١٥ - الحديث الخامس عشر : وروى عنه ﷺ أنه قال : « ليردن على الحوض يوم القيامة أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة الصلاة على » .

التخريج : ذكره القاضي عياض في الشفاء وكفى به حجة .

الشرح : (بكثرة الصلاة على) لأن لها نورا يعلوهم أو لرائحة زكية فيهم أو لغير ذلك .

١٦ - الحديث السادس عشر : وروى عنه ﷺ أنه قال : « من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه مائة مرة ، ومن صلى على مائه مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار ، وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة وأدخله الجنة . وجاءت صلواته على نورا له يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام . وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا في الجنة قل ذلك أو كثر » .

التخريج : ذكر منه ابن جبر طرفا إلى قوله « ومن صلى على ألفا حرم الله لحمه وعظامه على النار » ونسبه لرواية أنس ، وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة وقال الحافظ مغلطاى : لا بأس به وفي شفاء الصدور لابن سبع ما يشهد له .

الشرح : « حرم الله » كناية عن كمال النجاة منها وظاهراللفظ يقتضي غفران جميع الذنوب ، وبه قال بعضهم ، وقيل المراد الصغائر بدليل التقيد بحديث (الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر) ، «بالقول الثابت » هو الإقرار لله بالوحدانية ، ولنبيه بالرسالة ، فلا يفتن في الدنيا ولا في الآخرة عند المسألة أي عند سؤال الملكين أي لا يتحول عن دينه « قل ذلك أو كثر » أي المذكور وهو الصلاة .

١٧ - الحديث السابع عشر : وقال النبي ﷺ « ما من عبد صلى على إلا خرجت الصلاة مسرعة من فيه فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق ولا غرب إلا وتمر به وتقول .... إلى آخره .

التخريج : قال الشارح الفاسى : لم أجده

وقال الإمام العدوى : عدم وجدان الشيخ له لايدل على عدم وروده فإن الإمام الجزولي رضى الله عنه من المعلوم أنه من أكابر الأولياء العارفين وقد ذكره وقد ذكر القطب الربانى ولى نعمتى سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى روايات ذكرها القطب ابن العربى عنه ﷺ وذكر أن أهل الله لا يقاس بهم غيرهم بل ينقلون السنة عنه باطنا وهم حجة ا هـ .

وأقول : « يجب الاحتياط ولا تثبت بهذا حجة ولا يقوم به دليل وأولياء الله كغيرهم فى أوامر الشريعة ونواهيها وغيرهما من شئونها .

ولو فتح هذا الباب لادعى الكثير على الرسول ﷺ مالم يقل ، ويوشك أن ينهار صرح الشريعة فالصلاة على رسول ﷺ فضلها معلوم وبركتها قائمة ، ولا يجحدها إلا أعمى البصيرة قصير النظر ، ضعيف الاطلاع ، عديم التوفيق نعوذ بالله من ذلك .

وهذا الحديث لا يطمئن إليه القلب ولا يسلمه الوجدان ، وأمره إلى الله فهو العالم بما قاله رسوله ﷺ .

١٨ - الحديث الثامن عشر: وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم » .

التخريج : أخرجه أبو نعيم فى الحلية عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وأخرجه البيهقى عن على .

الشرح : « يوم الجمعة » أى فى أى وقت منه بأية صيغه وقوله (لوسعهم) أى لعمهم .

١٩ - الحديث التاسع عشر : ذكر فى بعض الأخبار أنه مكتوب على ساق العرش : من اشتاق إلىّ رحمته ، ومن سألنى أعطيته ، ومن تقرب إلى بالصلاة على محمد غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

التخريج : ذكره الإمام ابن سبع

الشرح : « إلىّ » بضمير المتكلم وفى بعض النسخ « إلى رحمتى » « أعطيته » لما فى الحديث « ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل وكف عنه من السوء مثله مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم » « زبد البحر » رغوته التى تعلوه من اصطكاك الأمواج . والمقصود الكثرة .

٢٠ - الحديث العشرون : وروى عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنه قال : « ما من مجلس يصلى فيه على محمد إلا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة : هذا مجلس صلى فيه على محمد » .

التخريج : قال الشيخ أبو جعفر بن وداعة رحمه الله : روى فى الحديث عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه قال : ما من موضع يذكر النبى ﷺ أو يصلى عليه فيه إلا قامت منه رائحة تخرق السماوات السبع حتى تنتهى إلى العرش .

الشرح : (عنان) بفتح المهملة السحاب ، وبالفتح والكسر كبد السماء. (هذا) أى الرائحة الطيبة سببها مجلس صلى فيه عليه ﷺ وقد كان ﷺ لا يمر بموضع إلا شمت منه رائحة المسك وتبقى فيه حتى يعرف أنه مر فى الطريق بذلك ، فأبقى الله هذه الكرامة بالموضع الذى يصلى عليه فيه .

٢١ - الحديث الحادى والعشرون : وذكر فى بعض الأخبار : (أن العبد المؤمن أو الأمة المؤمنة إذا بدأ بالصلاة على محمد ﷺ فتحت له أبواب السماء والسرادقات حتى إلى العرش فلا يبقى ملك فى السموات إلا صلى على محمد ويستغفرون لذلك العبد أو الأمة ما شاء الله) .

التخريج : قال الإمام الفاسى : تقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم أجد غيره .

الشرح : (العبد) حرا أو رقيقا والأمة كذلك ، (والسرادقات) جمع سرادق وهو كل ما أحاط بالشيء كالسور والخباء ، ولعل سرادقات العرش هى المعبر عنها بالحجب . وقوله (حتى إلى العرش) أى حتى ينتهى الفتح إليه وقوله (ما شاء الله) أى مشيئته لذلك .

٢٢ - الحديث الثاني والعشرون : وقال ﷺ : « من عَسُرَتْ عليه حاجة فليكثر بالصلاة عليّ فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الأرزاق وتقضى الحوائج .

التخريج : قال الإمام الفاسي لم أقف عليه وقد وردت أحاديث بنفي الفقر وقضاء الحوائج وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبي ﷺ منها ما أخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى عليّ فى كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للآخرة » .

وقال بعض كبار علماء أهل المدينة « وهو ابن فديك وقد روى عنه الشافعى » : سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبى ﷺ فتلا هذه الآية : « إن الله وملائكة يصلون على النبى .... الآية » ثم يقول : صلى الله عليك سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ، وحديث أبى كعب « إذن تكفى همك » . منطبق على ذلك كله . وقلت :

وإذا تعسّر ما نريد فإننا ... بمحمد نرجو الإله قضاه

الشرح : « عسرت » تعسرت « حاجة » أى من حوائج الدنيا والآخرة .

« والهموم والغموم والكروب » ألفاظ متقاربة مؤداها ما يحزن القلب ويغمه .

٢٣ - الحديث الثالث والعشرون : وعن بعض الصالحين أنه قال : « كان لي جار نساخ فمات فرأيته في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فـقال : غفر لي . فقلت : فبم ذلك ؟ فقال : كنت إذا كتبت اسم محمد ﷺ في كتاب صليت عليه . فأعطاني ربي مالا عـين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » .

الشرح : « بعض الصـالحين » هو عبد الله القواريرى من أئمة الحديث « نساخ » كاتب الكتب « مالا عين رأت » أى شيئا عظيما مدخراً لقوله تعالى « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » .

٢٤ - الحديث الرابع والعشرون : وعن أنس أنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين » .

التخريج : رواه البخارى والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه ، وفى بعض الروايات خلاف يسير بتقديم أو تأخير .

الشرح : (لا يؤمن أحدكم) . أى إيمانا كاملا . (من نفسه) لقوله تعالى : (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) . والمراد بالحب هنا الحب الإيمانى القلبى لا الشهوانى الذى يكون بمقتضى الطبع والشهوة فإنه لا يعتبر . (وولده ووالده) بالإفراد فيهما مراداً بهما الجنس .

٢٥ - الحديث الخامس والعشرون : وفى حـديث عمر : أنت أحب إلى يا رسول الله من كل شيء إلا نفسى التى بين جنبى . فقال له عليه الصلاة والسلام : لا تكون مؤمنا حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال عمر : والذى أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلى من نفسى التى بين جنبى . فقال رسول الله ﷺ : الآن يا عمر (تم إيمانك) .

التخريج : رواه البخارى بلفظ لأنت أحب إلى من كل شيء إلا نفسى فقال النبى ﷺ «والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلى من نفسى فقال النبى ﷺ : تم إيمانك يا عمر » .

الشرح : (نفسى) أى روحى (لا تكون مؤمنا) أى كاملا وقوله : فقال عمر أى فى الحال بعد أن نظر إليه النبى ﷺ نظرة الوصال .

٢٦ - الحديث السادس والعشرون : وقيل لرسول الله ﷺ : متى أكون مؤمنا ؟ وفى لفظ آخر مؤمنا صادقا قال : إذا أحببت الله فقيل : ومتى أحب الله ؟ قال : إذا أحببت رسوله فقيل : ومتى أحب رسوله ؟ قال إذا اتبعت طريقته واستعملت سنته وأحببت بحبه وأبغضت ببغضه وواليت بولايته ، وعاديت بعداوته . ويتفاوت الناس فى الإيمان على قدر تفاوتهم فى محبتى ، ويتفاوتون فى الكفر على قدر تفاوتهم فى بغضى : ألا لا إيمان لمن لا محبة له . ألا لا إيمان لمن لا محبة له .

التخريج : قال الشيخ الفاسى : هذا الحديث والأحاديث الباقية فى هذا الفصل كلها لا أعرفها ولا أجدها ، وغالبها يدل على محبة الله ورسوله .

وأقول : إن عدم وجدانه لها لا ينفيها . ومعانيها سليمة والقرآن وكثير من الأحاديث الصحيحة يدل عليها .

الشرح : (إذا أحببت الله) المحبة ميل روحانى يستجلب الود . ولمحبة الله علامات منها : تقديم أمره على هوى النفس ، والشوق إلى لقائه والرضا بقضائه (بحبه) أى بسببه فلا تحب إلا ما أحب ولا تبغض إلا ما أبغض فيكون هواك تبعا لما جاء به (ويتفاوت الناس .... الخ) فمن كان قوى المحبة والاتباع له كان أكمل فى الإيمان والضد بالضد ثم أكد ذلك بالتكرار ثلاثا والافتتاح بألا التى للتنبيه بقوله « ألا لا إيمان » كاملا « لمن لا محبة له » كاملة ، فالايمان مشروط بمحبة الله ومحبة رسوله ، أصله أصلهما وكماله بكمالهما .

٢٧ - الحديث السابع والعشرون : وقيل لرسول الله ﷺ : نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع . ما السبب فى ذلك ؟ فقال من وجد لإيمانه حلاوة خشع ومن لم يجدها لم يخشع . فقيل : بم توجد أو بم تنال وتكتسب ؟ قال بصدق الحب فى الله . فقيل وبم يوجد حب الله أو بم يكتسب ؟ فقال بحب رسوله . فالتمسوا رضا الله ورضا رسوله فى حبهما .

التخريج : هذا الحديث معناه صحيح وإن لم نعثر على لفظه .

الشرح : « يخشع » يخضع . « من وجد » أى وجدانا قلبيا « لإيمانه حلاوة » أى استلذاذا وطعما يدرك بالذوق تكون نسبته إلى القلب كنسبة

ذوق حلاوة الطعام إلى الفم (بصدق الحب ... الخ) بأن يكون حبه في الله صادقا غير مشوب بشيء فيتبع الأوامر ويجتنب النواهي ، ويحذر دسائس النفس فإنها سبب البعد . (بحب رسوله) أي متابعته . قال الله تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » ومن هنا يعلم أن الحب كما يكون وهبيا يكون كسبيا .

٢٨ - الحديث الثامن والعشرون : وقيل لرسول الله ﷺ : (مَنْ آل محمد الذين أمرنا بحبهم وإكرامهم والبرور بهم ؟ فقال : أهل الصفاء والوفاء من آمن بي وأخلص . فقيل وما علاماتهم ؟ فقال : إيثار محبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكري بعد ذكر الله .

الشرح : (البرور) البر وصدق المودة . (أهل الصفاء) الذين صفت منهم الأسرار من كدورات الأغيار ، وقاموا بوفاء العبودية للواحد القهار والإخلاص في العمل لوجه الله . (إيثار) أي تقديم محبتي على كل محبوب من نفس أو أهل أو مال (واشتغال الباطن) أي القلب . (بذكري بعد ذكر الله) أي استحضاري بعد الحضور معه . وفي أخرى : « علامتهم إدمان ذكري والإكثار من الصلاة علي » ومعنى إدمان الذكر : أي إدامته بالقلب واللسان فإن من أحب شيئا أكثر من ذكره .

٢٩ - الحديث التاسع والعشرون : وقيل لرسول الله ﷺ : من القوى فى الإيمان بك ؟ فقال : من آمن بى ولم يرنى فإنه مؤمن بى على شوق منه وصدق فى محبتى وعلامة ذلك منه أنه يود رؤيتى بجميع ما يملك .

وفى أخرى « بملء الأرض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والمخلص فى محبتى صدقا » .

التخريج : أخرج الطيالسى فى مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنت جالسا عند النبى ﷺ فقال : أتدرون أي الخلق أفضل إيمانا ؟ قلنا : الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا : الأنبياء قال وحق لهم بل غيرهم ، ثم قال ﷺ : أفضل الخلق إيمانا قوم فى أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم أفضل الخلق إيمانا .

وروى أحمد والدارمى والطبرانى عن أبى عبيدة قيل يا رسول الله هل أحد خير منا ؛ أسلمنا معك وهاجرنا معك ؟ قال : قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى ، وإسناده حسن . وأخرج أحمد بسند حسن من حديث أبى ذر : أشد أمتى لى حبا قوم يكونون من بعدى يود أحدهم أنه فقد أهله وماله وأنه رآنى .

وأخرج مسلم والحاكم عن أبى هريرة . من أشد أمتى لى حبا ناس يكونون من بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله .

فهذه الأحاديث الحسان والصحاح تؤيد هذا الحديث وتعضده ،

الشرح : (ذلك) أى الموصوف بما ذكر . وقوله « حقا » أى إيمانا حقا لا يتزلزل وقوله « صدقا » أي إخلاصا صادقا ، وصدق الإخلاص أخص من مطلقه فإن إخلاص المقربين أن لا يرى أحدهم لنفسه عملا .

ثم إن هذا الحديث مبين لمزية الإيمان بالغيب التى لا تنال إلا بالجد والاجتهاد وهى لا تقتضى الأفضلية من كل وجه فلا تنافى بينه وبين حديث : خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

٣٠ - الحديث الثلاثون : وقيل لرسول الله ﷺ : « أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك ومن يأتى بعدك ما حالهما عندك ؟ فقال : أسمع صلاة أهل محبتى وأعرفهم ، وتعرض على صلاة غير هم عرضا » .

التخريج : قال الإمام الفاسى : وفى عرض صلاة أمته عليه ﷺ وسماعه إياها وتبليغها بواسطة الملائكة أحاديث كثيرة .

الشرح : « أرأيت » أخبرنى عن حال صلاة المصلين عليك « ممن غاب عنك » أى فى حياتك ومن يأتى بعدك أى بعد مماتك « أسمع » أي بلا واسطة ولو كان المصلى بعيداً لأن المحبة تقرب البعيد قربا معنويا . و« تعرض » أى تسرد على بواسطة الملك وهو ﷺ فى كلتا الحالتين يرد على المصلى .

٣١ - الحديث المتعلق بصلوات يوم الجمعة لم أقف له على سند ولا يطمئن القلب له والله أعلم بحاله ، والحمد لله على التمام ونسأله حسن الختام .

خاتمة

في أثـــر الصلاة على النبي ﷺ

قال الشيخ عبد العزيز بن علي المكي الزمزمي المتوفى سنة ٩٦٣هـ رحمه الله تعالى في أثر الصلاة على رسول الله ﷺ :-

« الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الأوقات لمن يريد القرب(١) من رب الأرضين والسموات ، وأنها تجلب الأسرار(٢) ، والفتوحات ، وتصفي البواطن من جميع الكدورات ، وأنها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات(٣) وأصحاب النهايات(٤) ، ويستوي في الاحتياج إليها الطالب والسالك والمريد المقارب ، فالطالب تربية والعارف تبقيه(٥) بعد ما تفنيه(٦) ، وإن شئت قلت الطالب تعينه على السلوك ،

---

(١) أول رتب القرب : القرب من طاعته والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته .

(٢) جمع سر : وهو ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه وتعالى .

(٣) المريدون : جمع مريد وهو المتجرد عن إرادته ، المخالف بالكلية أحكام عادته ومن صفاته أن نومه غلبة ، وأكله فاقة وكلامه ضرورة .

(٤) هم العارفون : والعارف من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله فالمعرفة حال تحدث من شهوده واعلم أن معرفة العبد ربه ضربان : عامة وهي الإقرار بوحدانيته وربوبيته والإيمان به ، وخاصة وهي الانقطاع إليه والأنس به والطمأنينة بذكره والحياء منه وشهوده في كل حال . وأن معرفة الله تعالى عبده كذلك ضربان : عامة وهي علمه بعباده واطلاعه على أعمالهم وخاصة وهي محبته لعبده وتقريبه إليه وإجابة دعائه وإنجاؤه من الشدائد ، ولا يظفر بتلك المعرفة الخاصة إلا أهل المعرفة الخاصة .

(٥ , ٦) البقاء قيام الأوصاف المحمودة والفناء سقوط الأوصاف المذمومة .

والمريد ترفعه عن الشكوك ، والعارف تقول له ها أنت وربك ، وإن شئت قلت الطالب تزيده قوة والمريد تكسبه الفتوة[1] والعارف تمسكه فى مقام الهيبة[2] وإن شئت قلت : الطالب تجمله ، والمريد تكمله ، والعارف تلونه .

وإن شئت قلت : الطالب تحبب إليه الأعمال ، والمريد تكسبه الأحوال ، والعارف تثبته في مقام الرجال .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه استنارة ، والمريد تمده بالعبارة والعارف تغنيه عن الاشارة .

وإن شئت قلت : الطالب يقوى بها إيقانه ، والمريد يكثر منها إيمانه ، والعارف يزداد منها عيانه .

وإن شئت قلت : الطالب تثبته ، والمريد تزينه ، والعارف تعينه .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه الإطراق والمريد تفيض عليه الاشراق ، والعارف تؤيده عند التلاق .

وإن شئت قلت : الطالب تزداد بها أنواره ، والمريد تفيض منها أسراره ، والعارف يستوى لربه ليله ونهاره .

وإن شئت قلت ، الطالب تحبب إليه الأعمال ، والمريد تصحح لديه الأحوال[3] والعارف تؤيده عند الوصال .

---

(١) أصل الفتوه أن يكون العبد أبدا فى أمر غيره ، قال ﷺ : لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد مادام العبد فى حاجة أخيه المسلم .

(٢) أعلى من القبض . أى تكسبه التلوين وهو الفرق بعد الجمع وهو أى الفرق أعلى المقامات والجمع شهود المسبب دون الأسباب ، والفرق شهود المسبب والأسباب .

(٣) الأحوال جمع حال ، والحال معنى يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ولا اكتساب ، من طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو هيبة أو احتياج .

وإن شئت قلت : الطالب تزيده تشوقاً ، والمريد تطربه تملقاً والعارف يستمد منها تحققاً .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه النشاط والمريد تحميه من الانحطاط والعارف يتأدب بها على البساط .

وإن شئت قلت : الطالب تكسبه الأنوار والمريد تكشف له الأستار(١) ، والعارف تلزمه الاضطرار(٢) ولا يكون له مع غير الله قرار .

وإن شئت قلت : الطالب تشوقه بالمنامات ، والمريد تحققه بالكرامات ، والعارف تحوله فى المقامات(٣) .

وإن شئت قلت : الطالب تؤيده بالثبوت ، والمريد تطلعه على غيب الملكوت(٤) ، والعارف تهيمه بالجبروت.

وإن شئت قلت : الطالب تشوقه إلى اللقا ، والمريد تدعوه للملتقى ، والعارف تزيده تحققا . ا هـ من شرح رباعيات الخطيب ص ٢٨ .

---

(١) الأستار جمع ستر : وهو قيام الحجب المانعة من المشاهدة ، وقد يكون الستر للخاصة حتى لا يتلاشوا بما يكاشفون به من سلطان الحقيقة .

(٢) الحاجة إلى الله .

(٣) المقام : ما يتحقق به العبد من الآداب المكتسبة بنوع التصرف .

(٤) عالم الملكوت وعالم الأمر وعالم الغيب ، هو عالم الأرواح والروحانيات لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ولا مدة ، وعالم الجبروت هو عالم الأسماء والصفات الإلهية .

إتحاف الذاكرين

بنظم وشرح

أسماء سيد المرسلين ﷺ

للعارف بالله سيدى الشيخ الإمام

محمد خليل الخطيب

رضى الله عنه

رَسُولُ اللهِ شَاعِرُكَ الخطيبُ ... له في جَاهِكَ الأملُ الرحيبُ

ولن يَشْقَى وأنتَ لهُ حبيبُ ... وفيكَ لهُ مِنَ الشِّعرِ اليتيمُ*

---

* اليتيم : الفريد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذا نظم أسماء رسول الله ﷺ نظمها رجاء بركة المسمى بها صلى الله عليه وسلم .

شاعره محمد خليل الخطيب

حَمْداً لِلذِي الإحْسَانِ والأيَادي	عَلى الوَرَى بالمَدِّ والإيجَادِ	١
ثُمَّ الصَّلاةُ هكَذَا السَّلامُ	علَى نَبِيٍّ خَصَّهُ السَّلامُ	٢
بِبَعْضِ أسْمَاءٍ لَهُ تَشْرِيفَا	بِهَا أبَانَ قَدْرَهُ المُنِيفَا	٣
وَمَنْ أحَبَّ المُصْطَفَى أحَبَّهُ	وَنَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَا أحَبَّهُ	٤
وهَاكَهَا مَنْظُومَةً لِتَصْطَفَى	بِحِفْظِهَا وعَنْكَ يَرْضَى المُصْطَفَى	٥
فاشْهَدْ إلَهَ الخَلْقِ بانْكِسَارِ	وَمَنْ بِهِ الإمْدَادُ فِينَا سَارِي	٦
وَقُلْ إلَهَ الخَلْقِ أجْمَعِينَا	عَلى الَّذِي تَرْضَاهُ كُنْ مُعِينَا	٧
وَجُدْ لَنَا يَارَبِّ بالقَبُولِ	وَهَبْ لَنَا قُرْبَى مِنَ الرَّسُولِ	٨

* * * * *

مُحَمَّدٌ وَأحْمَدٌ محمود	وحامد وشاهد مشهود ١

---

١ - محمد أي المحمود وهو أفضل أسمائه ﷺ سماه به جده عبد المطلب رجاء أن يحمده أهل السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه وأقره الشرع فهو توقيفي - وأحمد أي أكثر الناس حمدا لربه ، وشاهد على جميع الأمم بتبليغ الأنبياء لهم فهو بمعنى شهيد ومشهود أي تشهده الملائكه فانها كانت كثيرة الحضور عنده .

٩ يسَ طَهَ عَاقِبٌ وَحَاشِرُ ... ماحٍ أَحِيدٌ وَوَحِيدٌ طَاهِرُ ٢

١٠ مُطَهِّرٌ وَسَيِّدٌ رَسُولُ ... وَطَيِّبٌ وَكَامِلٌ إِكْلِيلُ ٣

١١ وَقَيِّمٌ وَجَامِعٌ نَبِيٌّ ... دَاعٍ مُقَفًّى مُقْتَفٍ أُمِّيٌّ ٤

---

٢ – يس : سيد البشر وطه : طاهر هاد ، وعاقب : لا نبى بعده تبتدأ نبرته وحاشر : أى جامع المتقين على الله ، وماح لظلمة الكفر وأحيد بوزن أمين لما فى الحديث اسمى فى القرآن محمد وفى الأنجيل أحمد وفى التوراة أحيد لأنى أحيد عن أمتى نار جهنم وقيل أنه بوزن أفضل ، ووحيد أى فى خصال الكمال ، وطاهر : منزه عما لا يليق به حساً ومعنى .

٣ – مطهر : طهره الله من الأدناس فهو بمعنى طاهر ويجوز كسر الهاء أى مطهر لغيره منها وسيد لحديث : أنا سيد العالمين يوم القيامة ولا فخر ، ورسول : هذا الاسم وكذا نبى خاطبه الله بهما دون سائر الأنبياء ، وطيب أى ذكى الرائحة ، وكامل : تام الأوصاف والأحوال الحسنة والذات المكملة واكليل : اسم للتاج الذى يوضع على الرأس مزينا بالجواهر أطلق عليه لكونه تاج الوجود والسبب فى كل موجود .

٤ – قيم أى قائم بشئون الناس ومصالحهم وجامع : لما تفرق من أنواع الكمالات فى الأنبياء قبله وداع : لجميع الخلق ، والرسل السابقون نوابه وقلت :

١ جَاءَ مِن قَبْلِكَ النبيون لكن ... جيئة الجند يسبقون الوالى

٢ مرسل أنت للجميع وعنكم ... ناب من جاء فى الزمان الخالى

ومقفى : متبع فهو إمام المرسلين ، ومقتف : متبع لما يوحى إليه ، وأمى : لا يكتب مع أطلاعه على علوم الأولين والآخرين – وهو وصف كمال قطعت به حجة المنكرين وقلت .

٣ يا أيها الأمى حسبك أنه ... بالعلم جاد عليك ذو الإيجاد

٤ وحماك تعليم السوى حتى يرى ... عظم الذى أولاك من أستاذ

٥ وعليك ضن بأن يرى لمعلم ... فضل عليك وأنت أعظم هاد

٦ لو كنت من خط الكتاب يمينه ... لارتاب فى التنزيل أهل عناد

٧ لكنما هو نفحة قدسية ... خرت لها بلغاء أهل الضاد

مُـدثرٌ مُـزملٌ حَـبيبُ ... مَـتينٌ مَـدعـوٌّ هدىً مُـجيبُ ٥

مُـبَـشـرٌ ورحـمـةٌ بشـيـرُ ... بُشـرى سِـراجٌ مُنذِرٌ نَذيرُ ٦

غَـوثٌ وغَـيثٌ وغِـيـاثٌ شـافي ... بِرٌ مُـبِـرٌ مُكتَفٍ وَكـافي ٧

وَبالِـغٌ مُـبَـلِّـغٌ قَـوِيُّ ... وَصَـالِـحٌ ومُـصـلِحٌ وَلِيُّ ٨

مُـذكّـرٌ وناصِـرٌ مَنصُـورُ ... وصَـادِقٌ مُـصَـدّقٌ شَـهـيـرُ ٩

---

٥ – مدثر : أصله متدثرأى ملفوف بالدثار وهو الثوب وكذلك مزمل لما روى أنه كان يتزمل أى يتلفف بالثياب عند نزول الوحي وحبيب : أي حبيب الله أى محبه ومحبوبه ومتين : من المتانة أى متين دينا وجسما وخلقا ومدعو : إلى الله ليلة الإسراء وعند مجئ ملك الموت ، ومدعو إلى الشفاعة العظمى ومدعو بالتكريم ، كيأيها النبي يأيها الرسول وبعض الأنبياء نودى باسمه كيا نوح وهدى : مصدر هدى بفتح الدال إذا أرشد ووصف بالمصدر مبالغة ومجيب : لربه ومجاب عنده ومجيب لمن استعان به من الخلق .

٦ – مبشر : لمن أطاعه بالجنة من البشارة وهي الخبر السار ، وبشير بمعنى مبشر ، ورحمة قال الله تعالى : (وما أرسالناك إلا رحمة للعاملين) فهو نفس الأحسان أو ذو إحسان أو محسن وقال سيدى أبو العباس : جميع الأنبياء خلقوا من الرحمة ونبينا ﷺ عين الرحمة وبشرى : للمؤمنين جميعا بالرحمة والرضوان والفوز بالجنان ، وهو بشرى الأنبياء السابقين وقلت :

أنت المبـشـر والنذير ورحـمـة ... لـلـعـالمين وأنت نور هـاد

وسراج : أي كالسراج فى اقتباس الأنوار منه بسهولة ، وقلت :

أنت الرءوف بنا وأنت رحـيـمنا ... وسـراجنا قـمـر العلاء البـادى

وقال البوصيرى :–

أنت مصباح كل فضل فما تصدر إلا عن ضوئك الأضواء

ومنذر : أى مخوف لمن عصاه بالنار ومثله نذير وجمع بين النذيرين استيفاء للوارد .

٧ – غوث : ناصر لأهل الطاعات : وغيث : رحمة للمؤمنين ، وغياث للملهوفين ، وشاف : أى من الأمراض الباطنية والظاهرية ، وبر : أى متصف بالبر وهو اسم جامع للفضائل والفواضل ، ومبر : محسن ، ومكتف : أى بالله عما سواه ، وكاف : لمن اتبعه .

٨ – وبالغ : واصل إلى الله بكمال العرفان ، ومبلغ : بالكسر أى ما أمر بتبليغه قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وقال ﷺ (إنما أنا مبلغ والله يهدى وإنما أنا قاسم والله يعطي) أخرجه الإمام الطبرانى فى الكبير عن معاوية ، وقوى : على القيام بأعباء الرسالة وصالح : أى قائم بحقوق مولاه وحقوق الخلائق ، ومصلح : أى للخلق بالإرشاد ، وولى أى قريب من الله .

٩ – ومذكر : واعظ وناصر : أى لدين الله باعلاء كلمته وللمظلوم بتخليص حقه ومنصور فى الدنيا بظهوره على الأعداء وفى الآخره بقبول شفاعته وصادق فى قوله وفعله ومصدق من الله وشهير : مشهور بالكمالات .

١٧ مُهْدٍ مُنِيرٌ مُجْتَبىً وَكِيلُ — وَفَاضِلٌ مُفَضَّلٌ كَفِيلُ ١٠

صِدْقٌ وَحَقٌّ مُنْتَقىً مُخْتَارُ — ذُو قُوَّةٍ ذُو حُرْمَةٍ جَبَّارُ ١١

وَوَاصِلٌ مُقَدَّمٌ مِصْبَاحُ — وَرُوحُ قِسْطٍ فَاتِحٌ مِفْتَاحُ ١٢

نُورٌ وَجِيهٌ نَاصِحٌ نَصِيحُ — ذُو الفَضْلِ والمُقِيلُ والصَّفُوحُ ١٣

وسَيِّدُ الكَوْنَيْنِ والمَكِينُ — وعَلَمُ الإِيمَانِ وَالمُبِينُ ١٤

---

١٠ – مهد : اسم فاعل من أهدى الهدية لأنه أهدى كل خير لأمته .

منير : منور لقلوب أتباعه ومجتبى : مختار ، ووكيل : موكول أمر الخلائق إليه لما فى الحديث (أوتيت مفاتيح خزائن الأرض ووضعت فى يدى) فهو خليفة الله فى أرضه ، وكفيل : متكفل لمن أطاعه بالجنه .

١١ – صدق : أى صادق وهو تسميه بالمصدر على سبيل المبالغه ، وحق ذو حق لأنه جاء به ، ومنتقى : أى مختار ،وذو حرمه : صاحب منزله ، وجبار : أى على أعداء الله عند الحرب وقد نفى الله عنه جبرية التكبر بقوله (وما أنت عليهم بجبار)وواصل : غير قاطع وقلت .

يا واصلا للقاطعين ومعطيا — للحارمين وعافيا عن عاد

ومقدم : أى على غيره ، وروح قسط : أى روح عدل ، فاتح : أى لكل خير ، ومفتاح بمعنى فاتح ولكنه أبلغ منه .

١٣ – نور : أى هو نور فى ذاته ولذا لم يكن له ظل فى الشمس ، ووجيه : ذو حظ ورتبة ، وناصح : باذل النصيحة وهى فعل ما فيه الصلاح والنصيح : مبالغة ، والمقيل : مقيل العثرات والصفوح عن الزلات .

١٤ – سيد الكونين : سيد أهل الدنيا والآخرة ، والمكين : ذو المنزلة الرفيعه من المكانه ، وعلم الإيمان : أى علامته فإن محبته علامة الإيمان وقلت .

والله ليس بمؤمن من لم يكن — يهواك فوق النفس والأولاد

ويكون ما يهواه تابع شرعة — لك سنها الرب الكريم الهادى

والمبين : المبين للناس ما نزل إليهم .

وَصَاحِبُ اللِّوَاءِ سَعْدُ الخَلْقِ ... وَرُوحُ قُدْسٍ بَلْ وَرُوحُ الحَقِّ ١٥

أَمِينُ مَأْمُونُ الأَذَى مُطَاعُ ... عَيْنُ النَّعِيمِ سَابِقٌ شُجَاعُ ١٦

وَقَدَمُ الصِدْقِ رَسُولُ الرَّاحَةِ ... رَبُّ القَضِيبِ صَاحِبُ العَلَامَةِ ١٧

صَحِيحُ إِسْلَامٍ نَبِيُّ التَوْبَةِ ... دَلِيلُ خَيْرَاتٍ مُقِيمُ السُّنَّةِ ١٨

وصاحِبُ المِغْفَرِ رَبُّ التَاجِ ... وذو البُرَاقِ صَاحِبُ المِعْرَاجِ ١٩

---

١٥ - وصاحب اللواء : اللواء الراية وهو كناية عن سيادته الكبرى فى الدنيا والأخرى أو المراد باللواء لواء الحمد وقلت .

ولواء حمد كل حماد له ... فى ظله يوم القيامة غاد

وهناك يعطيك الذى ترضى وهل ... حمد لمعطى أجود الأجواد

وسعد الخلق : بركته ، وروح قدس : روح طهارة وروح الحق : أى روح الدين الحق .

١٦ - أمين : أى فى شئون الدين والدنيا ، مأمون الأذى لا يخاف من جهته شر ، وعين النعيم : سبب الرحمة ، وسابق : متقدم فى الفضائل وفى الخلق .

١٧ - وقدم الصدق : متمكن فى الفضائل فهو إمام أهلها ، ورسول الراحة : لما فى شريعته من رفع الإصر والمشقة ، ورب القضيب : صاحب السيف أو العصا ، وصاحب العلامة : أى علامة النبوة والمراد جنسها فيصدق بالعلامات الكثيرة .

١٨ - صحيح إسلام : كامله ، نبى التوبة : أى جاء بها وحض عليها أمته . ،دليل خيرات : أى الدليل عليها والموصل إليها ومقيم السنة : معدل سنة من قبله من الأنبياء بأظهار التوحيد بعد الفترة وعبادة الأصنام .

١٩ - صاحب المغفر : بوزن منبر ينسج على قدر الرأس كان يلبسه فى حروبه ورب التاج : أى العمامه فإن العمائم تيجان العرب أى قائمه لهم مقام تيجان ملوك العجم وذو البراق : البراق هو دابة من دواب الجنة يذكر ويؤنث وليس بذكر ولا أنثى ركبه ليلة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس ثم رجع والمعراج هو سلم له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب صعد عليه بجسمه ليلة الإسراء إلى السموات .

رَبُّ البَيَانِ صَاحِبُ اللِّسَانِ ... وَصَاحِبُ الخَاتَمِ ذُو الْبُرْهَانِ ٢٠

مُطَهِّرُ الْجَنَانِ أُذْنُ خَيْرِ ... وَسَيِّدُ الرُّسْلِ وَعَيْنُ الْغُرِّ ٢١

هَدِيَّةُ اللهِ صِرَاطُ اللهِ ... ونِعْمَةُ اللهِ وذِكْرُ اللهِ ٢٢

وصَاحِبُ السَّيْفِ وَسَيْفُ اللهِ ... وَعُرْوَةٌ وُثْقَى وَحِزْبُ اللهِ ٢٣

وصَاحِبُ المَقَامِ رَبُّ القَدَمِ ... وقَائِدُ الغُرِّ خَطِيبُ الأُمَمِ ٢٤

عَزِيزٌ مَهْدِيٌّ حَبِيبُ اللهِ ... مُشَفَّعٌ مُنْجٍ نَجِيُّ اللهِ ٢٥

وَخَاتِمٌ لِلأَنْبِيَا حَرِيصُ ... عَلَيْكُمُو بِشَرَفٍ مَخْصُوصُ ٢٦

---

٢٠ - رب البيان : أي المبين القرآن والأحكام ، وصاحب اللسان : أي فصيحه لما ورد « أنا أفصح العرب » ، وصاحب الخاتم : أي خاتم النبوة الذى كان بين كتفيه قدر بيضة الحمامة وذو البرهان : أي صاحب الحجة القاطعة للخصم

٢١ - مطهر الجنان : منظف القلب من الأغيار فلم يشتغل بغير العزيز الغفار ، وأذن خير وصلاح لا شر وفساد ولذا ورد أنه لم يقبل قول أحد على أحد ، وسيد الرسل : أفضلهم وقلت :-

جميع الناس أنت لهم رسول ... وعنك الرسل فى الماضى وكيل

وأنت بأن تمدهمُ كفيل ... وشاهدهم إذا كان القضاء

وعين الغر : أي رئيس الكاملين جمع أغر وهو الكامل .

٢٢ - هدية الله : لحديث (إنما أنا رحمة مهداه) وصراط الله : أي الطريق الموصل إليه ، ونعمة الله : أي على عباده لأنه يوصلهم إليها وذكر الله أي سبب فى ذكره بمجرد رؤيته أو سماع اسمه أو مدارسة علمه .

٢٣ - سيف الله : كناية عن الجهاد وعروة وثقى : شديد يعتصم به فإنه لاشئ إلا وهو به منوط، وحزب الله : الحزب : الجماعة وأطلق عليه لكونه السبب فى جمع الناس على كلمة التوحيد .

٢٤ - صاحب المقام : أي المحمود ، ورب القدم : أي المكانه والتقدم وقائد الغر المحجلين : أي يقود أمته الغر أي بيض الوجوه المحجلين جمع محجل أى بيض الأطراف وفى الحديث (إن أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء) وخطيب الأمم : أي المتكلم عن سائر الأمم عند الشفاعة فى فصل الخطاب .

٢٥ - مهدى : موفق ، وحبيب الله : أي محبه ومحبوبه ، ومشفع : مقبول الشفاعه ، ومنج : أي لأمته من الخلود فى النار ومن العذاب فى الدنيا لما فى الحديث (أنزل الله على أمانين لأمتى) « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة » ونجى الله : من المناجاة وهى المحادثه سرا والإسم النجوى .

٢٦ - خاتم الأنبياء : بكسر التاء وفتحها أي الذى ختمهم أي جاء آخرهم أو الذى ختموا به فلا نبى بعده ﷺ وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه قال : إن الله عز وجل كتب مقادير الأشياء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على=

مَخْصُوصٌ بالمَجْدِ وذُو مَكَانةٍ مخصُوصٌ بالعِز وذُو شفاعَةٍ ٢٧

وخَاتَمُ الرُّسْلِ كَلِيمُ اللهِ وصاحِبُ الرِّدَاءِ عَبْدُ اللهِ ٢٨

ومُصْطَفىً ومُجْتَبىً مَوْصُولُ مُهَيْمِنٌ مُكَرَّمٌ وَصُولُ ٢٩

شَفِيقٌ مَعْلُومٌ رَسُولُ الرَّحْمَةِ شَفِيعٌ ذُو عِزٍّ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ٣٠

وَعَلَمُ اليَقِينِ ذُو الوَسِيلَةِ وَصَاحِبُ الحُجَّةِ ذوُ الفَضِيلَةِ ٣١

= الماء ومن جملة ما كتب فى الذكر وهو أم الكتاب أن محمدا خاتم النبيين وخاتم الرسل ، وحريص : عليكم أى مجتهد فى هدايتكم وصلاح أمركم ولذا دعاهم فرادى وجماعات فى منازلهم ومواسمهم .

٢٧ - ذو مكانه : أى منزلة عالية ، ذو الشفاعة : أى صاحبها والمراد الشفاعة العظمى لأنها المختصة به وله شفاعات أخر والعز جلالة القدر ، ومثله مخصوص بالشرف والمجد أى إنه الفرد الأكمل فى تلك الأوصاف .

٢٨ - كليم الله : الذى كلمه ليلة الإسراء بدون حرف ولا صوت ، الرداء : ما يستر أعلى الجسد وعبد الله : الكامل فى عبوديته .

٢٩ - ومصطفى ، ومجتبى كلاهما بمعنى مختار ، وموصول : أى بمولاه وصلا لا ثقا ، ومهيمن : أى رقيب على الخلق ، ووصول : أى كثير الصلة لرحمه وللمؤمنين .

٣٠ - شفيق : أى عطوف ورءوف فقد كان يسمع بكاء الصبى وهو فى الصلاة فيخففها مخافة المشقة عليه وعلى أمه وقد لقى من ثقيف وكفار قريش مالقى من الإيذاء الشديد وأتى إليه ملك الجبال وقال : إن شئت أطبق عليهم الأخشبين يعنى الجبلين فقال : أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ومعلوم أى عند الخلق بالفضائل ورسول الرحمة الآية (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وشفيع : أى يقال له يوم القيامة : اشفع تشفع ، وذو عز : أى صاحب رفعة ، ونبى الرحمة لأنه جاء بها وحث عليها .

٣١ - علم اليقين : أى علامته فإن محبته علامة اليقين بمن أرسله جل شأنه وذو الوسيلة : صاحبها وهى أعلى مكان فى الجنة ولا يكون إلا له ﷺ وصاحب الحجة : أى الدليل الذى يحتج به على الخصم وهو القرآن وغيره من المعجزات ، وصاحب الفضيلة : الصفة الجميلة كالحياء والكرم وغيرهما ولا شك أنه بلغ الغاية فى كل معانى الكمال .

أَجِـيــرٌ نَجْمٌ سَـابِقٌ رَحِـيمٌ مُـقَـدَّسٌ وَسَـائِقٌ كَـرِيمٌ ٣٢

مُحْيِي صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ هَادِي خَلِيلُ رَحْمَنٍ مُطِيعُ الْهَادِي ٣٣

وَعَلَمَ الْهُدَى وَكَاشِفُ الْكُرَبِ وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ رَافِعُ الرُّتَبِ ٣٤

مُـتَـوَكِّلٌ مُـؤَمِّلٌ عَـفُـوٌّ رَفِـيعُ قَـدْرٍ رَؤُفٌ حَـفِيٌّ ٣٥

وَيَا شَـهِـيـدُ مُـرْسِلُ الْمَلاَحِمِ وَيَا أَبَا الطَّاهِرِ ثُمَّ الْقَـاسِمِ ٣٦

---

٣٢ – أجير بوزن أمير أي مجير لأمته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل بضم الميم ونجم ثاقب : يثقب الظلام بضوئه فإنه أزاح ظلمة الضلال والكفر ، ورحيم : شفيق ، ومقدس : مطهر من العيوب الحسية والمعنوية ، وسائق : أي يسوق الخير للمؤمنين ، وكريم : لقوله ﷺأنا أكرم ولد أدم .

٣٣ – محيى : لمن اتبعه من موت الكفر ، وصراط مستقيم : أي اتباعه طريق لا اعوجاج فيه موصل إلى ربه فمن اتبعه رشد ومن حاد عنه فسد ، وهاد : دال إلى سبل الفلاح دنيا وآخرة ، وخليل الرحمن : أي الذى تخلل حبه بروحه وقد جمع الله له بين الوصفين لكن اشتهر ابراهيم بالخلة وهو بالمحبة ومطيع الهادى : بل هو أعظم مطيع لله جل شأنه .

٣٤ – علم الهدى : الدال عليه وكاشف الكرب : أي يزيل هموم الدنيا والآخرة بشفاعته والتوسل به وكثرة الصلاة عليه ﷺ، والسلطان القوة الموصلة إلى المراد ورافع الرتب : أى لمن اتبعه وعمل بسنته .

٣٥ – المتوكل : هو الذى يكل أمره إلى مولاه ويعتصم به على كل حال ومؤمل بكسر الميم : أي راج فضل مولاه عز وجل أو بفتحها أى ترجوه أمته فى الدنيا والآخرة : وعفو : أى كثير العفو أى الصفح ففى البخارى ، « ولا يجزى بالسيئة ولكن يعفو ويصفح » والصفح مبالغة فى العفو فكان لا يغضب لنفسه ويتجاوز عن مسيئه ، وقلت فى الرباعيات .

ضـربت بسـيف صـفـحك من أسـاءوا فـولى من قلوبهم العـداء

وحل مـحله فـيـهـا الصـفـاء فكلهـمـو فـدى لك أوفـيـاء

ورفيع قدر : منزلته عالية بل لا أعلى منها ﷺورؤف لغة فى رءوف وهو الرحيم كامل الرحمة ، وحفى : أى معتن بأمر أمته من الحفاوة وهى الاعتناء بالشئ .

٣٦ – شهيد : أى شاهد على الأمم بتبليغ رسلهم ، ومرسل الملاحم : رسولها والملاحم جمع ملحمة وهى الحرب التى يكثر فيها التحام الجيوش .

أَنْتَ أَبو بْراهيمَ ثُمَّ الطَّيِّبِ ... مُصَحِّحُ الحَسَنَاتِ عِزُّ العَرَبِ ٣٧

مِفْتَاحُ رَحْمَةِ رَبِّهِ مُجَابُ ... مِفْتَاحُ جَنَّةٍ بِهَا الثَّوابُ ٣٨

ويا إِمَامَ المُتَّقِينَ ذَا الفَرَجْ ... إِسْأَلْ لَنَا تَقْوَى الإِلهِ والفَرَجْ ٣٩

ونَرتجى مِنْ رَبِّنَا السَّلامِ ... سَلامَةً لِأُمَّةِ الإِسْلامِ

والُطفْ بِنَا والُطفْ بِمَنْ آذانا ... مِنْهُمْ وكُنْ رَبى لَنَا مِعْوَانا

وَحُسْنِ الخِتَامِ لِلْخَطِيبِ ... وَحِزْبِه والضِّدِّ والحَبِيبِ

كَذاكَ رَاجِي نَظْمِهَا الخَلِيفَهْ ... الشَّاذُلِيُّ ابْنُ النَّبى خَلِيفَهْ (١)

بِجاهِ مَنْ أَسْمَاؤُهُ العَظِيمَهْ ... حِرْزٌ بِهِ نَسْتَدْفِعُ العَظِيمَهْ

صَلىَّ عَلَيْهِ اللهُ ذُو الإِحْسَانِ ... مُسَلِّمًا فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

وآلِهِ وصَحْبِهِ الكِرَامِ ... والحَمْدُ للهِ علَى الدَّوَامِ

---

٣٧ – مصحح الحسنات : أى لا تصح الحسنات إلا بالإيمان به ، عز العرب وهم أولاد أسماعيل وكانوا قبله ﷺفى بؤس شديد .

٣٨ – مفتاح رحمة ربه : الدال على أسبابها مفتاح جنة : أى أول من تفتح له أو أن الإيمان به مفتاحها .

٣٩ – ذو الفرج : أى صاحبه أى الذى يفرج الله به الكربات عند التوسل به فى أى وقت من الأوقات اللهم فرج به عنا كرب الدنيا والآخره إنك على كل شئ قدير .

١ – طلب منى نظم أسماء النبى ﷺ حينما شاهد منظومتى لأسماء الله الحسنى النظم البديع الأسنى ، وقد حاولت نظمها إذ ذاك فرأيت أنه أبعد من السماء وحينما قدر نظمها اللطيف الخبير ، تيسر كل التيسر ، وقد تمت كتابة النظم الساعة العاشرة والنصف صباح الثلاثاء ١٣ رجب سنة ١٣٧١ هـ وبدأت الشرح بعد صلاة العصر من يوم الإثنين ٢ رمضان وتمت كتابته الساعة الثانية مساء الأربعاء ٤ رمضان من السنة المذكورة ، والله المسئول أن ينفع به وبكل كتبى ويتولانا بستره الشامل، وخيره الكامل فى الدنيا والآخرة إنه على كل شئ قدير .

يا رب صل على طه وشيعته ... مسلما وأنلنا منك رضوانا

واجعل خواتمنا خيرا وكلمتنا ... عند الممات بك اللهم إيمانا

محمد خليل الخطيب

شاعر الرسولﷺ

من شعر الشيخ الإمام

سيدى محمد خليل الخطيب

فى مدح خير الأنام ﷺ

أ - من صفته ﷺ

ب - سنته ﷺ

جـ - من سياستة ﷺ

د - ما أرفع مقامه ﷺ

هـ - التوسل به ﷺ

و - بشرى العاشقين ببلوغ سيد المرسلين ﷺ

أ - مــن صفتــه ﷺ

يا سَيِّدَ السَّاداتِ يا مَنْ قَدْرُهُ ... لا تستطيعُ لَهُ الْوَرَى إدْراكَا

ماذا يَقُولُ النَّاسُ فِيكَ وَرَبُّهُمْ ... بِأَتَمِّ تَرْبِيَةٍ لَهُ رَبَّاكَا

حَلاَّكَ بالخُلُقِ العَظِيمِ وفَضْلُهُ الـ ... فَضْلُ العظِيمُ عَلَيْكَ ما أَعْلاكَا

آواكَ مِنْ يُتْمٍ وَأَعْطَاكَ الْغِنَى ... وَلِدِينِهِ الدِّينِ القَوِيمِ هَدَاكَا

شُكْراً لكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ كَفَلْتَهُ ... نِعْمَ الكَفِيلُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاكَا

أَدَّبْتَهُ وبِهِ حَلَفْتَ وذِكْرَهُ ... أَعْلَيْتَهُ حَلَّيْتَهُ بِحُلاكَا

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا ... يا عَبْدَنا قَدْ بَايَعُوا مَوْلاكَا

رُوحُ الوُجُودِ وَسِرُّهُ وَمُنِيرُهُ ... وَمُمِدُّهُ وَبِهِ يَفُوحُ شَذَاكَا

يا مُرْسَلاً للمُرْسَلِينَ تَقَدَّمُوا ... وَلِمَنْ إِلَيْهِمْ أُرْسِلُوا بِهُدَاكَا

سَبَقُوكَ سَبْقَ الجُنْدِ أَمْلاكاً لَهُمْ ... سَبْقَ الجُنُودِ يُعَظِّمُ الأَمْلاكَا

مَهَدُوا العُقُولَ لِشَرْعِهِ حَتَّى أَتَى ... لَهُمُو فَبَدَّدَ عَنْهُمُوا الأَحْلاكَا

أَوْحَى إِلَيْكَ اللهُ ما أَوْحَى وَبِالْـ ... مَحْمُودِ يَوْمَ قِيَامَةٍ أَصْفَاكَا

حَشَدَ الكِرَامَ حَفَاوَةً بِكَ مُسْرِياً ... وَإِلَى العُلا شَرَفاً لَهَا اسْتَدْعَاكَا

وأَراكَ حَضْرَتَهُ لِتَشْرُفَ بالَّذِي ... مَنَعَ الكَلِيمَ بَخٍ بَخٍ لِعُلاكَا

ب - سنته ﷺ

يا أفصحَ الناسِ مِنْ بَدْوٍ وحَاضِرَةٍ ... لقد حُبِيتَ بَيَانًا جامعَ الكَلِمِ
اللهُ أكْـبَــرُ إنَّ الذِّكْـرَ منْزلةٌ ... أُولَى وقَوْلُكَ يَتلُو الذِّكْرَ في العِظَمِ
فَـصَّلْتَ بالسُّنَّةِ الغَـرَّاءِ مُـجْمَلَهُ ... فكان أدْنَى الجَنى مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمِ
صُغْتَ الأَبِيَّاتِ(١) في الألفاظِ هَيِّنَةً ... يَلْتَذُّها السَّمْعُ عَذْباتٍ بكُلِّ فَمِ
رَوْحٌ وراحٌ ورَيْحَانٌ ومَرْوَحَةٌ ... وراحَةٌ ومُراحُ الخَلْقِ مِنْ سَأَمِ
مُعَلِّمُ الكَوْنِ مَا خَطَّ الكتابَ وَلَمْ ... يجلِسْ مَدَى عُمْرِهِ يَوْماً إلى عَلَمِ
حَمَاهُ مَوْلاهُ تَعْلِيمَ الأنامِ لَهُ ... حتى يَرَى عِظَمَ المَوْلَى مِنَ النِّعَمِ
اللَّهُ أعْلَمُ حَيْثُ العلمَ يَجْعَلُهُ ... وقد حَبَاهُ عَمِيمَ العِلْمِ والحِكَمِ
والعِلْمُ مَنْ ذَا الذي يَجْزِي مُعَلِّمَهُ ... غَيْرُ العليمِ القديرِ الواحِدِ الحَكَمِ

جـ - من سياسته ﷺ

يا أكملَ الخلقِ مَنْ كلِّ العقولِ إذاً ... لهُ أُضِيفَتْ غَدَتْ في غايةِ العَدَمِ
لولم يكنْ منكَ إلاَّ أنْ نَظَمْتَهُمُو ... بعدَ التفرُّقِ نَظْمَ الخطِّ بالقَلَمِ
فَشَدَّ بَعْضَهُمُو بَعْضًا فلو وَقَعَتْ ... شَكَاةُ بَعْضٍ شَكَا كُلٌّ مِنَ الأَلَمِ
وَكمْ مَشَاكِلَ جَلاَّها وكمْ عُقَدٍ ... بِحجْرِهِ حَلَّ بَلْ كَمْ فَكَّ مِنْ إزَمِ
ولو مَشَى العصرُ في مِنْهَاجِهِ لرأَى ... حَلَّ المشاكِلِ مَيْسُورًا بغَيْرِ دَمِ
وَعمَّهُ نُورُ عَدْلِ السِّلْمِ فانْقَشعت ... غَيَاهِبُ الحَرْبِ والإجحَافِ والظُّلَمِ
رَامُوا رَدَاكَ وقد كانوا عِدَاكَ وَمُذْ ... شَامُوا هُدَاكَ وما فيهِ مِن الكَرَمِ
عَادَ العِداءُ وِداداً والشتائمُ أمْدَاحاً ... وقَسْوَتُهُمْ أسْنَا مَدَى الرَّأَمِ
وَزَايلُوا وَطَنًا بل فارقوا سَكَناً ... بل قارفوا مِحَناً أرْبَتْ على الضَّرَمِ

---

(١) الأبيات : جمع أبيه ، أراد بها الألفاظ السهلة المتنعة وكنى بها عن الحديث الشريف .

وَقَاتَلُوا وَالِداً فِيهِ وَمَنْ وَلَدُوا … وَنفْسَهُ قد فَدَوْا بالنفسِ والحَشَمِ

لولا سهولتُهُ لولا مرونتُهُ … لولا مروءَتُهُ ذا الدينُ لم يَقُمِ

أَعظِمْ بهمّتِهِ أشرِفْ بذمّتِهِ … أَكرِمْ بقيمَتِهِ في الحلم كالعَلَمِ

فكم مُسيءٍ بحُسْنِ الصَّفْحِ قابَلَهُ … وكم عَبوسٍ أراهُ بِشْرَ مُبْتَسِمِ

أُنْظُرْ روائِعَهُ أُنْظُرْ بَدائِعَهُ … أُنْظُرْ جوامِعَهُ دُرِّيَّةَ الكَلِمِ

نُهاهُ(١) فاقَ فَبَذَّ(٢) الخَلْقَ واتَّسَعَتْ … أخلاقُهُ لِبَنِي الغَبْراءِ(٣) كُلِّهِمِ

واللينُ في الأَيْدِ في حَزْمٍ يُفيدُ قُوىً … لا تُسْتَفادُ بجَمِّ الجُنْدِ والخَدَمِ

وما تساوى الذي للنصرِ تَرْغِمُهُ … بِمَنْ لنَصْرِكَ إِجْلالاً عَلَى قَدَمِ

ما أرفع مقامه ﷺ

إذا تَعَدَّيْتَ وَصْفَ الواحِدِ الحَكَمِ … فَصِفْ بما شِئْتَ رَبَّ الحُكْمِ والحِكَمِ

وَلَوْ جَمَعْتَ بَنِي الإِنْسانِ مُبْتَغِياً … وصفَ النَّبِيِّ وَمَا فِيهِ مِنَ الشِّيَمِ

والجِنَّ والمَلأَ الأعْلَى يُؤَيِّدُهُمْ … مَنْ مُبْدِئٌ لقيامِ النَّاسِ مِنْ رَجَمِ

وَجَمَّعُوا اللُّؤْلُؤَ المَكْنونَ أَجْمَعَهُ … وأَفْرَغوا الجُهْدَ في نَثْرٍ وَمُنْتَظِمِ

وحاوَلوا مَدْحَهُ ما كانَ ما بَلَغوا … إِلا خيالَ السُّها في الماءِ في الظُّلَمِ

يا مُرْسَلاً لِلْوَرَى كُلاًّ وإنْ بُعِثَتْ … مِنْ قَبْلِهِ عنهُ نُوَّابٌ إلى الأُمَمِ

أنتَ المُجَلِّي(٤) وإنْ تَخْتِمْ فلا عَجَبٌ … الجندُ يَسْبِقُ حيناً صاحِبَ العَلَمِ

ما أُوتِيَ الرُّسْلُ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ حَسَنٍ … أُوتيتَ أَضْعافَهُ يا مَصْدَرَ النِّعَمِ

---

(١) نهاه : عقله .

(٢) نبذ : غلب

(٣) الغبراء : الأرض .

(٤) المجلى : السابق وقد أشرت إلى هذا المعنى كثيرا فمنه :

جاء من قبلك النبيون لكن … جسية الجند يسبقون الوالى

مرسل أنت للجميع وعنكم … ناب من جاء فى الزمان الخالى

مُرادُ مَوْلاكَ والأكوانِ أجْمَعِهَا ... أَرادَهَا لَكَ رَبُّ الجُـودِ والكَرَمِ

مـا آيةٌ سَبَقَتْ إلاَّ وَجِئْتَ بهـا ... وزِدْتَ بالذِّكْرِ يا ذَا الذِّكْرِ والقِيَمِ

بَلْ إنَّ مَنْ سَلَفُوا كالنَّجْمِ إذْ أخَذُوا ... مِنْ ضَوْءِ شَمْسِكَ أَنْواراً مِنَ القِتَمِ

التوسل بـه ﷺ

يا أَوَّلَ الرُّسْلِ في خَلْقٍ وآخِرَهُمْ ... بَعْثاً وأوَّلَ مَبْعُوثٍ مِنَ الرَّجَمِ(١)

ويا بشيرَ الوَرَى واليأسُ مُحْتَكِمٌ ... ويا خطيبـًا لهمْ أثناءَ خَطْبِهِمِ

ويـا مُقَدَّمَهُمْ وَفْداً وفي يَدِهِ ... على الجميعِ لِوَاءُ الحَمْدِ والكَرَمِ

يا مَنْ بكَ اسْتَنْجَدُوا قَبْلَ الوجودِ وأثْـ ... ـنَاءَ الوجودِ وإذْ لاقَيْتَ ذا العِظَمِ(٢)

ياذا السَّماحِ وَرَبَّ الصَّفْحِ أجْمَلِهِ ... يا واصِلاً قاطعًا يا مُعْطِيَ الحَرَمِ

يا شافِعًا في الأُلَى جَهْلاً قَدْ ارتَكَبُوا ... كَبَائِرَ الإثْمِ يومَ العَرْضِ والنَّدَمِ

ياذا الفضيلَةِ سلْ رَبَّ الفضائِلِ لي ... فَضْلاً بهِ أتَّقي الإفْضَالَ مِنْ نَسَمِ

ياذا الوسيلَةِ إنِّيَ قد تَخِذْتُكَ لي ... وَسِيلَةً يومَ أَلقَى سُوءَ مُجْتَرَمي

أنا المفَرِّطُ فيما قد أُمِرْتُ بهِ ... وأنتَ لِي فَرَطٌ فانْشِلْنِ مِنْ شَجَمِ(٣)

إنْ لَمْ تَكُنْ لي ومالي مَنْ ألوذُ بهِ ... سِوَى الحبيبِ فَمَنْ لي يَا أبَا الكَرَمِ ؟

أدرِكْ عُبَيْدَكَ مَنْ يُدعَى الخطيبُ كَمَا ... أدْرَكْتَ آدمَ لمَّا زَلَّ في القَدَمِ(٤)

أدْرِكْهِ ادْرك ومن صَافَى وكانَ لَهُ ... بالجَهْلِ ضِدّاً وأهْلُ السِّلْمِ بالسَّلَمِ(٥)

(١) الرجم : القبر

(٢) استشفع بالنبي ﷺ قبل وجوده كآدم وبني إسرائيل إذ كانوا يستنصرون به على عدوهم وأثناء وجوده قبل البعث كالاستسقاء به وبعده وكم استغيث فأغاث الله به وبعد انتقاله للرفيق الأعلى .

(٣) فرط : سابقة خير تنفع أعظم نفع ومنه : أنا فرطكم على الحوض

(٤) محمد خليل الخطيب النيدى الأخميمي المصري ولد بنيده سنة ١٩٠٩م .

(٥) السلم : الإسلام . والسلم السلامة

بشرى العاشقين ببلوغ سيد المرسلين ﷺ

بُشْرَى لنا مَعْشَر العُشَّاقِ مِنْ قِدَمٍ ... فقد بَلَغْنَا إمامَ العُرْبِ والعَجَمِ

وأفضلَ الخَلْقِ فى خَلْقٍ وفى خُلُقٍ ... عليه أَثْنَى إلَهُ الخَلْقِ بالعِظَمِ

اللَّهُ أدَّبَهُ اللَّهُ طَهَّرَهُ ... اللَّهُ حَلاهُ بالمُخْتَارِ مِنْ شِيَمِ

عليْهِ صَلَّى كَذا صَلَّتْ مَلائِكُهُ ... وعُمْرُهُ(١) خَصَّهُ الرَّحْمنُ بالقَسَمِ

وبالصَّلاةِ مَعَ التسليمِ تَكْرِمَةً ... اللهُ أَلْزَمَ مَنْ أَلْقَى يَدَ السَّلَمِ(٢)

ومَنْ يُصَلِّى عليْهِ مَرَّةً فَلَهُ ... عَشْرٌ مِنَ اللهِ ذى الآلاءِ والكَرَمِ(٣)

به الكليمُ وعِيسَى بَشَّرا وَبِهِ ... سَرَتْ بشائِرُ كُلِّ الرُّسْلِ لِلأُمَمِ

وَقُسٌّ خَبَّرَ عَنْهُ وابْنُ ذى يَزَنٍ ... لِجَدِّهِ كانَ بالتَّبْشِيرِ ذا قَدَمِ(٤)

---

(١) عمره : حياته

(٢) قال الله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

(٣) قال ﷺ : « من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا » رواه مسلم

(٤) القدم : الجميل .

من الصلوات والأدعية الخطيبية

للعارف بالله شاعر الرسول ﷺ

سيدى الشيخ الإمام / محمد خليل الخطيب

مؤسس الطريقة الخطيبيه

صلاة الفـــوز

يَفُوزُ بِكُلِّ خَـــيْرٍ مَنْ يُصَلِّى ... علــيكَ وَمَنْ يُسَلِّمْ يا مُجَلِّى[1]

فَــسَلِّمْ رَبَّــنَا وَعلــيهِ صَــلِّ ... صَـــــلاةً لا يُحَدُّ لَهَا انْتِهَاءُ

وأعْــطِ ابنَ الخطــيبِ وَوَالِدِيْهِ ... وأشــــياخاً لهُ والتَّابِعِيه

وأهــــلَ وِدادِهِ والمُبْغِـــضِيه ... مِنَ الغُـــفْرانِ مَا فِيه اكْتِفَاءُ

الخطيب

---

(١) المجلى : السابق .

الثناء عليه تعالى

يا ذا الْعَطَاءِ دَقيـقِـه وَجَليلِه ... يا مَصْدَرَ الْإيجادِ وَالْإمْدَادِ

أنتَ الكريمُ وَنَرْتجيك تَكَرُّمَـا ... زَاداً فـقـدْ جِئْنا بِغَيْرِ الزَّادِ

أنتَ الرَّحيمُ وَمَنْ أَحَقُّ بِرَحْمَـةٍ ... مِمَّنْ على النَّفسِ الضعيفَةِ عَادِ

أنتَ الْجَوَادُ وَمنْ يَقلُّ صَلاحُهُ ... أوْلَى الْوَرَى بِمَنَائِحِ الْجَوَّادِ

إنْ كانَ لا يرجوكَ إلاّ مُصْلِحٌ ... فَمَنِ الذي يَرْجُو أَخُو الْإفْسَادِ

أعْطَيْتَنَا الايمانَ قَبْلَ سُؤالِنَا ... فَاسْتَبْقِهِ ذُخْراً لِيَوْمِ مَعَادِ

وَسَحَائِبَ الرَّحَمَاتِ أمْطِرْ دَائِماً ... جَدَثَ النَّبِيِّ الهاشِمِيِّ الْهَادِ

وَعَلَيْهِ صَلِّ مُبَارِكًا وَمُسَلِّماً ... مِقْدَارَ عِلْمِكَ سَائِرَ الْآبَادِ

وعلى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَآلِهِ ... والسالكينَ بِهِمْ سَبيلَ رَشَادِ

وَرِضَاكَ فَامْنَحنا وَحَسِّنْ حَالَنَا ... وَلِذَاتِكَ اجْعَلْنَا مِنَ الشُّهَّادِ

وَأَدِمْ لنا التَّوْفيقَ وَارْفَعْ ذِكْرَنَا ... وَاخْتِمْ لنا بِالْخَيْرِ والْإسْعَادِ

دعاء الرجاء

ياربِّ مغفرةً تُحيطُ بزلتي ... وتُنيلُني أمَلي وتكشِفُ كُرْبتي

وَتُعِدُّني للفيضِ منْكَ فَإنَّني ... ياربِّ مُفْتَقِرٌ لفيْضِ الحضْرة

بمحمدٍ خيرِ البريَّةِ مَنْ به ... تَقْضي رجاءَ السائلينَ بسُرْعَة

وبآلِهِ الغُرِّ الميامينِ الأُلَى ... نصروا الحنيفَ وَأخْلصوا في الدعوة

وعليه صلِّ مباركًا وَمُسَلِّماً ... وعَلى ذويهِ وكُن لكلِّ الأُمَّة

دعاء اللطف

ياربِّ لُطفاً بالخطيبِ مُحَمَّدٍ ... وبخلِّهِ وَبِضِدِّهِ والعَالَم

إنْ لِمْ تَنَلْهُمْ يَا رَحيمُ بِرَحْمَةٍ ... ضَلُّوا النَّجَاةَ ومَالَهُمْ مِنْ رَاحِم

دعـــاء النـــصر

يارِبِّ أَرْسِلْ على الاعداءِ صاعقةً ... من صَيْبِ فضلك لا تُبقي ولا تذَرُ
واسْلبْهُمو الحِلْمَ والإمهالَ إنهمو ... آذوا عَبيداً إذا زَلوا لك اعتذَرُوا

دعـــاء النجـــاة

يا مَن له عَضَّ الزمـــانُ بِنَابِهِ ... وأَتَتْ مصـائِبُهُ إليْـهِ دَرَاكَـا
عَلِّقْ فـؤادَكَ باتِّبـاعِ محـمـدٍ ... وَاجْعَلْهُ خَيْرَ وَسِيلةٍ لِنَجاكَـا
واهتِفْ بِهِ في النَّائِبـاتِ مُشَفَّعاً ... يَكْشِفْ بِهِ الرَّحْمنُ كُلَّ بلاكَـا
أَوَ مَا أَتي الأَعْمَى إلَيْهِ فَدَلَّهُ ... يدعـو بِهِ فَـرَأَى الورَى مَرْآكَـا
لا نِعْـمَـةٌ في تِلْكَ أَوْ في هَذِهِ ... كانت نَصِيبَكَ أو نَصِيبَ سِوَاكَا
إلاَّ وكَانَ السرَّ فِيهَا المُصْطَفَى ... فـاعْرِفْ مَكَانَتَهُ يتمَّ هُدَاكَـا
يَارَبِّ جـازِ الأنبيـاءَ عَنِ الوَرَى ... خَيْـراً وأَتِمْ للخِتَـامِ جَزَاكَـا
واهْدِ الخطيبَ مُحَمَّداً وَوَلِيَّهُ ... وَعَدُوَّهُ واكْتُبْ لَهُمْ حُسْنَاكَـا
واقْبَلْ رسـولَ اللهِ مِنهُ هَدِيَّةً ... وحْيَ الحَديثِ وَسَرَّهُ بِرِضَـاكَـا
مـا كـانَ لَوْلاَ أَنَّهُ قَـرَأَ الذَّي ... نَطَقَتْ بِهِ لِهدي الوَرَى شَفَتَاكَا
فَعليكَ مِنْ مَوْلاَكَ كُلُّ تَحِيَّةٍ ... وَجَزَاكَ خَيْـراً هاهُنا وهَناكَـا

دعـــاء جامـــع

يـا ربَّنـا يا جــامِعُ(١) ... يا مُغْنِيًا(٢) يـا وَاسِـعُ(٣)
يـا بـاسِطًا(٤) يـارَافِـعُ(٥) ... لَكَ التَّحِيَّـاتُ العِظَامْ(٦)

---

(١) الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب .
(٢) قال الله تعالى : « وأنه هو أغنى وأقنى » : أعطى القنية وهو ما يدخر من الأموال .
(٣) الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء .
(٤) الذي يوسع الرزق على عباده بجوده ورحمته . (٥) الذي يرفع أولياءه .
(٦) جميع ألفاظ التحايا والأدعية العظيمة مختصة بالله وحده

نَرْجُو رِضَاكَ رَبَّنَا وأَنْ تُدِيمَ قُرْبَنَا
وأَنْ تُنِيلَنَا الْمُنَى بِالذَّاتِ والآيِ الكِرامْ

* * * * * * * * * * *

خُذْنَا إِلَيْكَ رَبَّنَا واجْمعْ عليْكَ قَلْبَنَا
وفِيكَ وحِّدْ هَمَّنَا والطفْ بِنَا اللُّطْفَ التمامْ

* * * * * * * * * * *

إنْ لم تكنْ لِمَنْ عَصَا قبلَ الذى قد أَخْلَصَا
مِنْ أيْنَ نَلْقَى المخْلَصَا(1) السِّلْمْ(2) فَضْلاً يا سلامْ

* * * * * * * * * * *

يا مُوجِداً مِنْ عَدَمِ يا مُولِياً لِلنِّعَمِ
فَضْلاً(3) جَمِيعَ الأُمَمِ لنا أَنِلْ حُسْنَ الخِتَامْ

* * * * * * * * * * *

وآتِنَا مَحْضَ المتابْ(4) ونَجِّنَا يَوْمَ المآبْ
وَهَبْ لَنَا دُونَ حِسَابْ(5) يا رَبَّنَا دَارَ السّلامْ

* * * * * * * * * * *

وَاكْتُبْ لنا فيها الجِوَارْ للمصطفى أَكْرَمِ جَارْ
فَكَمْ وكَمْ مِنَّا أَجَارْ وكم لنا مِنْهُ سَلامْ

* * * * * * * * * * *

وصلِّ يا رَبِّ عَلَى طه إِمَامِ مَنْ عَلا
والآلِ والصَّحْبِ العُلا مُسَلِّماً على الدَّوامْ

---

(1) الخلاص .　　(2) السلامة .

(3) تفضلاً منك دون استحقاق منا لها .

(4) خالص التوبة وهى الندم بالقلب والاستغفار باللسان .

(5) محاسبة .

دعـــاء الأخـــيار

يَا رَبَّنَا مَـــوتاً عَلى الإِيمَانِ مِنْ قَـــبْلِ أَنْ ترفَعَ لِلْقُـــرْآن

واسْلُكْ بِنَا مَـسَـالِكَ الأَخْـيَـار واجْـعَلْ لَنَا الفِـرْدَوْسَ فِي الأَبْرَار

وأفْـــضَلُ الصَّـلاَةِ والسَّـــلاَم عَلى النَّبِيِّ المُصْطَفَى السَّــلاَم

وآلِه وصَـــحْـبِـــهِ الكِرَام مَــادَامَ ذُوْ الجَــلاَلِ والإِكْــرَام

دعـــاء الإكـــرام

يا رَبِّ أَكْـرِمْنَا بِجَـاهِ نَبِـيِّنَا كَـرَمــاً تُبَلِغنَا بِهِ المَأمُــولاَ

واغْـفِـرْ جِنَايَتَنَا وسِـتْـرَكَ أَوْلِنَا واجْعَلْ جَمِيعَ صَنِيعنا مَقْبُولاَ

دعـــاء الســـرور

يا ربِّ أتحِـفْنَا بِأُسْـتَـاذِ الوَرَى تحفـاً تَفِيضُ عَلَى الأَنَام سُرُوراَ

وامْـلأْ جَـوانِحَنَا بِصَادِقِ حُـبِّـه وأمِـــدَّنَا مِنْ نُورِ حِـــبِّكَ نُوراَ

وَعليـهِ صَلِّ مُـبارِكـاً ومُـسَلِماً وقِنَا بِهِ فِي تِي وتِلْكَ شُـــروراَ

دعـــاء الأمـــل

يـا ربِّ بلِّغْنَا بِـه آمـــالَنَا واخْـتِمْ بِخَـيْـرٍ رَبَّنَا أَعْـمَـالَنَا

واجْعَلْ إِلَيْكَ مَعَ الحبِيبِ مَآلَنَا وَجَـمِـيـعُنَا جَـذلٌ بِهِ مَـسْـرُورُ

وعليـه صلِّ مُـباركـاً وَمُسَلِّماً وَمُـشَـرِّفـاً وَمُكَرِّمـاً ومُـعَظِّمـاً

ومُنزِّهاً ومُـقَـدِّسـاً ومُـفَـخِّمـاً وأمِـــدَّنَا مِنْ نُورِه يَا نُورُ

دعـــاء الشفاعـــة

وصلِّ مُسَلماً رَبَّ العِبَادِ — على طه المُشَفَّع في التَّنَادِ
وَنَوِّلْني وَخِلِّي والأعَادِي — شَفَاعَتَهُ فأنْتَ بِنَا رَحِيمُ

دعـــاء الرحمـــة

يا رَبَّنَا جُدْ للخطيبِ مُحَمَّدِ — بالتَّوْبِ واقْبلهُ بِجَاهِ مُحَمَّدِ
وارْحَمْهُ وارْحَمْ رَبِّ كُلَّ مُحَمَّدِي — وأعِذْهُ مما كُنْتَ مِنْهُ الغَاضِبَا
يَارَبِّ بَلِّغْنَا بِهِ آمَالَنَا — واخْتِمْ بخَيْرٍ رَبَّنَا أعْمَالَنَا
والطُفْ بِنَا واجْعَلْ إليْكَ مَآلَنَا — أرْبحْ بِمَنْ سَارُوا إليْكَ مَكَاسِبَا

دعـــاء الإيمـــان

يارَبِّ صلِّ على النبيِّ محمدٍ — وامنُنْ عليَّ بِكامِلِ الايمَانِ
وَتَوفّني رَبِّي عَلَيْهِ ونَجِّني — مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَكُلِّ هَوانِ
وَعَلَيْهِ صَلِّ مُسَلِّماً وأمِدَّني — بِوِصَالِهِ يَا واسِعَ الاحْسَانِ

صـــلاة الفضـــل

وصَلِّ مُسَلِّماً رَبِّي — عَلَى ذى الفَضْلِ والمَنِّ
نَبِيِّكَ أحْمَدَ الهَادِي — رسُولِ الإنْسِ والجِنِّ
وَنَوِّلْني شَفَاعَتَهُ — وأحْبَابِي وذَا الضِّغْنِ
وَصَيِّرْنَا نُجَاوِرُهُ — بِدَارِ الخُلْدِ والأمْنِ
وأيِّدْ لِلْخَطِيبِ ومَنْ — قَفَاهُ ومَنْ بِهِ مَعْنِي
وَمَا أنَا غَيْرُ مُفْتَقِرٍ — تَقَبَّلْ سَيِّدِي مِنِّي

صلاة المنهاج

يا ربِّ صَلِّ على النبي مُسلمًا ... وأمِدَّنا يا ربِّ منك قبولا

والطُفْ بِنا فيما قَضَيْتَ وَنَجِّنا ... واجْعلْ بهِ منهاجَنا موصولا

صلاة النجاة

يارَبِّ صَلِّ عَلى النَبيّ مُسَلِّماً ... والطُفْ بِنَا وَبِأُمَّةِ الإسْلامِ

وَتَوَفَّنا رَبِّي عَلَيْهِ وَنَجِّنا ... مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَكُلِّ ظَلامِ

صلاة الصحبة

يارَبِّ صلِّ على النبيِّ مُحَمَّدٍ ... وَاهْدِ الخطيبَ مُحمَّدًا لرضاكا

وارْحَمْ أعادِيهُ وأكْرِمْ صَحْبَهُ ... وَأعِزَّهُمْ ربِّي هُنَا وَهُنَاكا

صلاة الإحسان

يارَبِّ صلِّ على النبيِّ مُحمدٍ ... وامنُنْ عليَّ بِكامِلِ الإيمانِ

وَتَوَفَّنِي ربِّي عليهِ ونجِّني ... مِن كلِّ سَيِّئَةٍ وكلِّ هَوانِ

وعليهِ صلِّ مُسَلِّمًا وأمِدَّنا ... بوِصالِهِ يا دائمَ الاحْسانِ

دعاء الرضا

يَارَبِّ خُذْ بِيَدِي إلَيْكَ فإنَّني ... عَنِّي اتَّخَذْتُكَ في الأمورِ وَكيلا

وَارزُقني التَوفيقَ وامْنحني الرِّضا ... وَاهْدِ السَّبِيلَ وَكُنْ إليْهِ دَليلا

دعــــاء التنفيس

دارَ الحــبــيــبِ بَلَغْنَاها فطوبَانَا ... فقد نَزَلْنَا على الْمختَارِ ضيفَانَا
ومَنْ يكنْ ضيفَ خيْرِ الخَلْقِ يُتْحِفُهُ ... مَوْلاهُ مِنْ سَائِرِ الأَتحافِ أَلْوانَا
يا صفوةَ اللهِ يا أَنْدَى الانامِ يَداً ... يا مَنْ أمدَّ الوَرَى حُسْناً وإحْسَاناً
إنّا لَنُوقِنُ أنَّ اللَّهَ يَرحَــمُنا ... بِكُمْ ونَبْلُغُ فِي الدَّارَيْنِ رَجْوَانَا
يَا ثابِتَ الجَأْشِ يَوْمَ الرُسْلُ ذاهِلَةٌ ... إشْفَعْ لَنَا عند ذي الإحْسَانِ مَوْلانَا
وَسَلْهُ تَنْفِيسَ ما بالناس مِنْ كُرَبٍ ... تَرَكْنَ رَبَّ الحِجَى والحِلْمِ حَيْرانَا
واطلُبْ إليْهِ يُعِينُ المسلمينَ فقد ... عَدَتْ عَلَيْهِم أعادِيه وأعَدَانَا
يارَبِّ صلِّ على طه وشيعَتِه ... مُسَلِّماً وأنِلْنَا مِنْكَ رِضْوانَا
واجْعَلْ خواتِمَنَا خَيْراً وكِلْمَتَنَا ... عِنْدَ المَمَاتِ بِكَ اللّهُمَّ إيمانَا

دعــــاء النــــور

يا رَبِّ صَلِّ علىَ النَّبِي مُسَلِّماً ... وأمِدَّنَا مِنْ نُورِهِ يا نُورُ

دعــــاء التوفيــــق

يَا رِبِّ صَلِّ عَلى النَّبيِّ مُسَلِماً ... واجْعل لنَا التَوفِيقَ دوماً صاحِباً

دعــــاء الرضــــوان

يارَبِّ صَلِّ على طهَ وشيعَتِهِ ... مُسَلِّماً وأنِلْنَا مِنْكَ رِضْوانَا
واجْعَلْ خَوَاتِمَنَا خَيْرًا وكِلْمَتَنَا ... عِنْدَ المَمَاتِ بِكَ اللَّهُمَّ إيمَانَا

دعاء العزيمة

إلهَ الخلقِ ألْهِمْني صَوابي ... وكُن لي في الحَياةِ وفي المآب
وَصِلْ بَيْني وبَيْنَ النُّورِ طهَ ... وَهَيِّئْني لأسْرارِ الكِتاب
وَخُذْ بِيَدي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ... وَقَوِّ عَزِيمَتِي وأزِلْ حِجَابي
وَسُدَّ مَنَافِذَ الشَّيْطانِ مِنِّي ... ويَوْمَ العَرْضِ لَقِّنِّي جَوابي

الصلاة المطلقة

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى الكَمَالِ المُطْلَقِ ... بَدءِ الخَلِيقَةِ بَدْرِها المُتَأَلِّقِ
مَنْ شَاهَدَ الذَّاتَ الكريمةَ وحْدَهُ ... ربِّ الهُدى بَحْرِ النَّدى المتَدَفِّقِ
مَنْ مِنْهُ مَدَّ اللهُ سَائِرَ خَلْقِهِ ... وأغَاثَهُمْ يَوْمَ البَلاءِ المُطْبِقِ
يا ربِّ بَلِّغْنَا النِّهَايَةَ مِنْ هَوى ... خَيرِ البَرِيَّةِ مَنْ بِهِ لَكَ نَرْتَقِي
واقْصُرْ طَرِيقَتَنَا عَلى مِنْهَاجِهِ ... وَلنَا بِهِ فِي بَحْرِ حُبِّكَ أغْرِق
وَلْتَعْفُ عَنَّا يا عَفُوُّ بِجَاهِهِ ... ولِمَا بِهِ تَرْضَى وَيَرْضَى وفِّق
وَعُلاكَ أشْهِدْنَا ونورَ جَمَالِهِ ... وأمِدَّنا مَدَدَ الرِّجَالِ السُّبَّقِ
أرِنَا جَنَابَكَ فِي جِنَانِكَ رَبَّنَا ... وجِوَارَهُ فِي دَارِ خُلْدِكَ حَقِّق
وعليهِ صَلِّ مُبَارِكاً ومُسَلِّماً ... وعَلى صَحَابَتِهِ وكُلِّ مُوَفَّقِ

دعاء القبول

« رب اغفر لي ولوالدي ولمن دعا لنا بالمغفرة والمؤمنين »

يارَبَّنَا جُدْ لِلْخَطِيبِ مُحَمَّدِ ... بالتَّوبِ واقْبَلْهُ بِجَاهِ مُحَمَّدِ
وارحمْهُ وارْحَمْ رَبِّ كَلَّ مُحمَّدِي ... واجْعَلْهُ ذا عَمَلٍ لَدَيْكَ مُحَمَّدِ

الصلاة الكاملة

« اللهم صل أفضل صلواتك أبدا على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وآله وسلم تسليما كثيراً وزده تشريفا وتكريما وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة » .

يا رب الورى تقدست أسماكا

يا حيُّ يا قيُّومُ يا ربَّ الورى ... يا ذا الجلالِ تقدَّستْ أسماكا

أنتَ المعيذُ من المساخطِ كلِّها ... والمستعانُ على جميعِ عِداكا

والشرُّ أجمعُ إنْ سخطتَ مُجمَّعٌ ... والخيرُ أجمعُ في جميلِ رضاكا

بمحمدٍ ندعوكَ تهدينا إلى ... ما قد هديتَ إليه مَنْ والاكا

وتزيلُ عثرتَنا وتكشفُ كربَنا ... وتنيلُنا خيراً هنا وهناكا

واهدِ الخطيبَ محمداً ووليَّهُ ... وعدوَّهُ واكتبْ لهم حسناكا

حببْهُ فيكَ وفي كتابكَ والذي ... ترضاهُ من عملٍ ومَنْ يهواكا

وارحمهُ وارحمْ أصلَهُ وفروعَهُ ... والمنتمينَ ومَنْ لهُ رجّاكا

طهِّرْهُ جثماناً وأمدِدْ روحَهُ ... مِنْ روحِ شيختِهِ وأهلِ ولاكا

وانفعْ بهِ وبكتبِهِ وبحزبِهِ ... وبنصحِهِ واجعلْ حُلاهُ تقاكا

واحملْهُ في سفنِ الشريعةِ واحمِهِ ... حتّى يُوافي في حماكَ حماكا

وأشعَّ نورَكَ في جميعِ جهاتِهِ ... واملأْ عوالمَهُ بنورِ سناكا

وأمِدَّهُ ديناً ودنيا واجعلنْ ... دنياهُ تقويةً على تقواكا

واجعلْهُ مفتقراً إليكَ وأغنِهِ ... عمّا عداكَ ورضِّهِ بقضاكا

وأمِدَّهُ مِنْ بحرِ حُبِّكَ إنّهُ ... يهوى حبيبَكَ خيرَ مَنْ يهواكا

وعلى نبيِّكَ ربِّ صلِّ مسلِّماً ... واجعلْهُ شافعَنا بيومِ لقاكا

دعاء العنايــــة

يا حيُّ يا قـــيـــومُ يا — ربَّ البـــدايةِ والنهـــايه
بالذلِّ نســـألك العنا — يةَ والوقـــايةَ والكفـــايهْ
مُـــتـــوسّلين بكلِّ مَنْ — أرسلتـــهم ربّي هدايهْ
وبآلِهم وبكلِّ مَنْ — سبقتْ لهُمْ منكَ العنايهْ
وصـــلاةُ ربّي والسّلا — مُ على إمـــامِ ذوي الدِّرايهْ
مَنْ شاهدَ المولى العظيـ — ـمَ وأوتيَ القُـــرآنَ آيهْ
ربُّ المعـــارفِ والعــرا — رفِ والرِّســـالةِ والولايهْ
الرّحـمـةُ الكبرى شفيـ — ـعُ الخلقِ كُـــلاًّ يومَ غـــايهْ
مَنْ كـــانَ في الخُلقِ العظيـ — ـمِ وفي المكـــارمِ أيَّ آيهْ
وعلى الهُـــداةِ ومَنْ هدوْ — هُ مِنَ البـــدايةِ للنّهـــايهْ

****

أمنيــــة

إلى أرضِ الحِجـــازِ يحنُّ قلبي — حنينَ مُـــتـــيّمٍ باكٍ وجـــيعِ
فهيِّئْ لي مُـــقـــامًـــا في ذُراهَا — وأرسلْ في التُّقَى دومًا قُلُوعِي

الله جل جلاله

واللهِ لستُ مُـــعـــامِـــلاً — إلاّهُ جـــلَّ جـــلالُهُ
مَنْ عـــامَلَ المولى استـــرا — حَ وحُـــقِّـــقَتْ آمـــالُهُ

من الأدعية الجامعة

لشاعر النبي ﷺ

أ - علق فؤادك بالمولى القدير

ب - يا غافر الذنب يا رب العباد

جـ - الدعاء الجامع

د - الدعوة الجامعة

علق فؤادك بالمولى القدير

الحمـــد لله رب العالمين والصـــلاة والســلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عَلِّقْ فُؤادَكَ بِالمَوْلَى القَدِيرِ وَقُلْ ... يَاربِّ هَيِّىءْ لَنا مِنْ أمرِنَا رَشَداَ

وآتِنَا رَحْمَةً واجْعَلْ تَصَرُّفَنَا ... فِيمَا تُحِبُّ وَصَيِّرْ عَيْشَنَا رَغَداَ

وَهَبْ لَنَا رَبَّنَا عَفْواً وعَافِيَةً ... وعِفَّةً وتُقَى يَا رَبَّنَا وهُدَى

وَقُرَّةَ العَيْنِ هَبْنَا وارْأَفَنَّ بِنَا ... وكُنْ لَنَا وعَلَيْنَا تَابِعِ المَدَداَ

هَوِّنْ عَلَيْنَا عَلِيَّاتِ الأمُورِ ومَا ... فِيهِ رِضَاكَ وَعَذِّرْ مَا يَكُونُ رَدَى

وَرَضِّنَا بِقَضَاءٍ والطُفَنَّ بِنَا ... فِيهِ وَكُنْ كَنَفاً رَبِى لَنَا وَرِداَ

وَهَيِّىءِ القَلْبَ لِلْفَيْضِ السَّنِيِّ وَلاَ ... تَجْعَلْ إلَهِيَ فِيهِ الْهَمَّ والحَسَداَ

وافتَحْ لَنَا البَابَ واجْمَعْنَا عَلَيْكَ وزِدْ ... فِي قُرْبِنَا مِنْكَ واحْلُلْ رَبَّنَا العُقَداَ

واكْشِفْ لَنَا الحُجْبَ وامْنَحْنَا أَتَمَّ رِضَا ... وَجَمِّلْ السَّتْرَ فِي الدَّارَيْنِ مُطَّرِداَ

وخَيْرَ خَلْقِكَ هَيِّئْنَا لِنَشْهَدَهُ ... فَيَا سَعَادَةَ مَنْ إيَّاهُ قَدْ شَهِداَ

حَبِّبْهُ فِينَا وَنَوِّلْنَا شَفَاعَتَهُ ... واشْدُدْ بِهِ أَزْرَنَا وادْفَعْ بِهِ الكَمَداَ

أَنِرْ لَنَا مَهْيَعَ النُّورَيْنِ إنَّهُمَا ... لِلسَّالِكِينَ طَرِيقَا رَحْمَةٍ وَنَدَى

مَا فَاتَ تَالِيهِمَا خَيْرٌ يُؤَمِّلُهُ ... وَلَمْ يَنَلْ ذَرَّةً مِنْ عَنْهُمَا ابْتَعَداَ

وَكُلُّ مَا سَأَلَ الأَخْيَارُ نَسْأَلُهُ ... وَمَا اسْتَعَاذُوا أَعِذْنَا شَرَّهُ أَبَدَاَ

كِلْنَا إِلَيْكَ وَوَفِّقْنَا لِصَالِحَةٍ ... واغْفِرْلَنَا الذَّنْبَ واحْشُرنَا مَعَ السُّعَدَا

مِنْكَ الصَّلاَةُ وأَنْمَاهَا وأَشْرَفُهَا ... كَذَا السَّلاَمُ عَلَى مَاحِي الكُرُوبِ غَدَاَ

(يا غافر الذنب يا رب العباد)

يا غافرَ الذَّنْبِ يا ربَّ العبادِ ويَا　　رحمنُ يابرُّ جُدْ بالبِرِّ والرَّخَمِ(١)

واغفرلنا ما مضى والطُفْ بنَا ولنَا　　يَسِّرْ طَرِيقَكَ ، واجعلنا ذوي هِمَمِ

واكشِفْ لنَا الحُجْبَ وامْنَحْنَا رِضَاكَ وكُنْ　　لنا مُعيناً عَلى الأعْدَاءِ كُلِّهِمِ

واشْرَحْ لَنَا الصَدْرَ وارفَعْ ذِكْرَنا وأَزِلْ　　أوزَارَنَا وأنِلْنَا حُسْنَ مُختتمِ

خُذْنَا إِلَيْكَ ، وأَشْهِدْنَا عُلاكَ ولَا　　تجعلْ لأعْدَاكَ فِينا أيَّ مُغتنمِ

وارأفْ بِنَا واهْدِنَا ياربِّ وَاهْدِ بِنا　　وامْنُنْ عَلَيْنَا بِصِدْقِ الفِعْلِ والكَلِمِ

كِلْنَا إِلَيْكَ ، وَطَهِّرْ قَلْبَنَا وَأفِضْ　　عَلَيْهِ نُوراً به نَنْجُو مِنَ الوَصَمِ

وامْلأهُ سِراً وأيِّدْهُ لِيَحْفَظَهُ　　واغْمُرْهُ بِالْعِلْمِ والعِرْفَانِ والحِكَمِ

وَبَيْنَنَا اجْمَعْ وبيْنَ المُصْطَفَى وأَزِلْ　　عنَّا بِهِ كُلَّ مَا نَلْقَاهُ مِنْ نِقَمِ

وَرَضِّهِ رَبِّ عَنَّا وَارْضَيَنَّ وَسِرْ　　بِنَا إِلَيْكَ عَلى مِنْهَاجِهِ القِيَمِ

وَيَسِّرِ الخَيْرَ ياذا الخَيْرِ نَرْغَبُهُ　　وَعَذِّرِ الشَّرَّ يا مَوْلَايَ إِنْ نَرُمِ

وهَبْ لَنَا فى كِلا الدَّارَيْنِ مَرْحَمَةً　　وَقُرَّةَ العَيْنِ واحْفَظْنَا مِنَ التُّهَمِ

يا بَخْتَنَا(٢) بالنَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ إذا　　أُقِيمَ بالقِسْطِ قِسْطَاسُ مِنَ الحَكَمِ

كَمِ انْتَفَعْنَا بِهِ دَارَ الفَنَاءِ وفى　　دارِ البَقَاءِ توالَى النَّفْعُ كالدِّيَمِ

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ يا بابَ الفلاحِ ويا　　سِرَّ النَّجَاحِ وربَّ الجودِ والهِمَمِ

بالغُرِّ أبْنَائِكَ العَالِينَ مَنْزِلَةً　　والصَّحْبِ مَنْ شَيَّدُوا الإِسْلامَ للأُمَمِ

---

(١) الرخم : الرحمة

(٢) يا بختنا : كلمة فارسية بمعنى الحظ والسعد .

وآلِ بَيْـتِكَ مَنْ رَبُّ العِبَـادِ قَضَى ... فِي مُـحْكَمِ الذِّكْـرِ نَتْلُوهُ بِطُهْـرِهِم

والعَـالِمِينَ الأُلَى بالعِلْمِ قَدْ عَـمِلُوا ... فَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَالِكَ الشَّبِمِ(١)

والأَوْلِيَـاءِ الأُلَى صَـفَّوْا قُلُوبَهُـمُو ... فَشَـاهَدُوكَ قِيَـامـاً أَوْ عَلَى حُلُمِ

لولا صفا الجَوِّ لم تَظْهَرْ ذُكَاءُ(٢) به ... لولا صفا الماءِ فيهِ البَدْرُ لَمْ يُشَمِ

إِنَّ المرايا على قَدْرِ الصِّقَالِ بِهـا ... تَرَى المُحَـاذِيَ فِيـهـا جِدَّ مُرْتَسَمِ

لولا اتِّبَـاعُكَ لَمْ تَظْهَـرْ كَرَامَتُـهُمْ ... إِنَّ الكَرَامَـةَ سِرُّ الصِّدْقِ فِي الخَدَمِ

بِهَـؤُلاءِ وبالتَّنْزِيلِ أَجْـمَـعِـهِ ... والفَرْشِ والعرشِ والكُرْسِيِّ والقَلَمِ

وبالنَّبِـيِّـينَ والأَمْـلاكِ قَـاطِبَـةً ... والمُرْسَلِينَ وَمَنْ صِـدْقـاً إِلَيْكَ نُمِي

أن تسـأَلَ اللهَ نَصْرَ المسلِمينَ فقد ... صـارُوا بِأَعيُنِ أَهْلِ الكُفْرِ كالعَدَمِ

---

(١) الشبم : العذب البارد .

(٢) ذكاء : الشمس .

(الدعاء الجامع)

اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ... يا بَرُّ يا مَنْ لا إلهَ سِواهُ

يا مُوجِدَ الأشياءِ مِنْ عَدَمٍ وَمَنْ ... يُفْنِي وَيُحْيِي خَلْقَهُ لِجَزاهُ

سُبْحانَهُ وَبِحَمْدِهِ وَتَقَدَّسَتْ ... أَسْماؤُهُ وَتَعَدَّدَتْ آلاؤهُ

لا نِعْمَةٌ إلَّا لَهُ لا قُوَّةٌ ... إلَّا بِهِ لا فاعِلٌ إلَّاهُ

يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا مَنَّانُ يا ... حَنَّانُ يا رَحْمنُ يا اللهُ

يا سَاتِرٌ يا قادِرٌ يا غافِرٌ ... يا مَنْ يُجِيبُ لِمَنْ رَجاهُ رَجَاهُ

والمُلْكُ في الدُّنْيا وفي الأُخْرى لَهُ ... مَنْ ذا يَقُومُ بِشُكْرِهِ وَثَنَاهُ

يا ربِّ صَلِّ على النَّبِيِّ مُسَلِّماً ... وَمُبَارِكاً وَكَذاكَ مَنْ وَالاهُ

مِقْدارَ عِلْمِكَ دائماً والْطُفْ بِنا ... فِيمَا قَضَيْتَ وَعُمَّنا بِهَواهُ

وانْفَعْ لَنَا بالصَّالِحِينَ وَطَهِّرَنْ ... أَشْبَاحَنا مِنْ كُلِّ مَا تَأْبَاهُ

واغْفِرْ جِنَايَتَنَا وَسِتْرَكَ أَوْلِنا ... واصْرِفْ هُنَا وَهُناكَ مَا نَخْشَاهُ

واخْتِمْ لَنَا بِالخَيْرِ وامْنَحْنَا الهُدَى ... واجْعَلْ رِضَانَا في الذي تَرْضَاهُ

وأَعِزَّ مِلَّتَنَا بِعِزِّكَ واحْمِنا ... بِحِمَاكَ يا مَنْ لا يُرامُ حِمَاهُ

أَرِنَا حَبِيبَكَ يَقْظَةً واجْعَلْ لنا ... مِنْ بَحْرِهِ شِرْباً فَمَا أَحْلاهُ

وكَرِيمَ وَجْهِكَ سَيِّدِي أَرِنَا وَمَنْ ... يَرَهُ وَحَقِّكَ لَمْ يَخِبْ مَسْعَاهُ

ولْتَحْبُنَا الفِرْدَوْسَ واجْعَلْ حَظَّنَا ... مَعَ مَنْ نُحِبُّ فَإِنَّنَا نَهْوَاهُ

واهْدِ الخطيبَ مُحَمَّداً وَوَلِيَّهُ ... وَعَدُوَّهُ وانْفَعْ بِمَا أَنْشَاهُ

وارْحَمْهُ وارْحَمْ والِدَيْهِ وَنَسْلَهُ ... وشُيُوخَهُ وَمَنِ انْتَحَى مَنْحَاهُ

واسْمَحْ لَهُ بِوِصَالِ أَحْمَدَ حِبِّهِ ... واجْعَلْ لَهُ السَّبَبَ القَوِيَّ قُواهُ

وَعَلَى حَبِيبِكَ رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمَنْ ... واجْعَلْ نِهَايَتَنا الَّذِي تَرْضَاهُ

(الدعوة الجامعة)

تَقَبَّلْ سيِّدي مِنِّي … وكُنْ في صالِحٍ عَوْنِي
وخُذْ بِيَدِي لِمَا تَرْضَى … ورضِّ المُصطفى عَنِّي
وأتحِفْنِي بِرُؤْيَتِهِ … وتحتَ لِوائِهِ اجْعلْنِي
وعلِّمْنِي شَرِيعَتَهُ … ومِنْ عِلْمِكَ عَلِّمْنِي
وَثَبِّتْنِي عَلى حَقٍّ … وفي الإسْلامِ فَقِّهْنِي
وَجَنِّبْنِي أذى خَلْقٍ … وَجَنِّبْهُ الأذى مِنِّي
وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَدىً … وَخَيْرَ تُقَاكَ زَوِّدْنِي
وأيِّدْ بِي ذَوِي خَيْرٍ … وَبِالأخْيَارِ أيِّدْنِي
وفي الأعْداءِ بَغِّضْنِي … وفي الأحْبَابِ حَبِّبْنِي
وبالصَّبْرِ وبالشُّكْرِ … وبالإخْلاصِ جَمِّلْنِي
ومَا أرْجُوهُ يَا رَبِّي … هُنَا وهُنَاكَ نَوِّلْنِي
وأكْرِمْنِي بِأعْمَالٍ … كَرِيمَاتٍ وَوَصِّلْنِي
وَوَصِّلْ بِي وَبَشِّرْنِي … وَيَسِّرْ لِي وأسْعِدْنِي
وبالصِّحَّةِ مَتِّعْنِي … وبالعَيْنِ وبالأذُنِ
ومِنْ غَمٍّ أرِحْ قَلْبِي … وَمِنْ هَمٍّ ومِنْ حَزَنِ
ومِنْ عَجْزٍ ومِنْ كَسَلٍ … ومِنْ بُخْلٍ ومِنْ جُبْنِ
وَمِنْ دُنْيَا إذَا شَغَلَتْ … عَنِ الأخْرَى ومِنْ دَيْنِ
ومِنْ شَكٍّ ومِنْ شِرْكٍ … بِنَوْعَيْهِ وَمِنْ مَيْنِ

ومِنْ فَقْرٍ ومنْ كُفْرٍ ... ومِنْ عُهْرٍ ومِنْ مَنٍّ
ومِنْ ظُلْمٍ ومِنْ حِقْدٍ ... ومِنْ حَسَدٍ ومِنْ عَيْنٍ
ومِنْ لَهْوٍ ومِنْ زَهْوٍ ... وما لَيْسَ لِي يَعْنِي
ومِنْ عَمْدٍ ومِنْ خَطَأٍ ... ومِنْ سَهْوٍ ومِنْ شَيْنٍ
ومن هُجْرٍ ومِنْ هَجْرٍ ... ومن هَجْرٍ ومِنْ خَوْنٍ
ومِنْ أشَرٍ ومِنْ بَطَرٍ ... ومِنْ خَطَرٍ ومِنْ بَيْنٍ
ومِنْ هَمْزٍ ومِنْ لَمْزٍ ... ومِنْ غَمْزٍ ومِنْ طَعْنٍ
ومِنْ حَرَقٍ ومِنْ غَرَقٍ ... ومِنْ شَرَقٍ ومِنْ هَوْنٍ
ومِنْ بُعْدٍ ومِنْ بِدَعٍ ... ومِنْ طَرْدٍ ومِنْ رَيْنٍ
ومِنْ مَكْرٍ ومِنْ خُبْثٍ ... ومِنْ خَبَثٍ ومِنْ أَيْنٍ
ومن حِنْثٍ ومن نَكْثٍ ... ومن خُلْفٍ ومِنْ حَزْنٍ
ومِنْ غِيدٍ ومِنْ مُرْدٍ ... وكَمْ مُرْدٍ بِهَذَيْنِ
ومِنْ زَيْفٍ ومِنْ زَيْغٍ ... ومِنْ سُحْتٍ ومِنْ رَهَنٍ
ومن سَرَفٍ ومن شَرَفٍ ... به أزهو أدم صوني
ومِنْ غَضَبٍ ومِنْ ذُلٍّ ... ومن خَرَقٍ ومِنْ أَفَنٍ
ومِنْ حِرْصٍ ومن طَمَعٍ ... يُصَيِّرُ الحُرَّ كالقِنِّ
ومِنْ أَرَقٍ ومِنْ قَلَقٍ ... ومِنْ شَبَقٍ ومِنْ وَهَنٍ
ومِنْ بَسْطٍ ومِنْ قَبْضٍ ... ومِنْ سَلْبٍ ومِنْ سِجْنٍ
ومِنْ جَزَعٍ ومِنْ هَلَعٍ ... ومِنْ وَلَعٍ ومن فِتَنٍ
ومِنْ عَقٍّ ومِنْ قَطْعٍ ... لذي الأرحامِ والخَدَنِ
ومِنْ جَهْلٍ ومِنْ ظَنٍّ ... عَنِ التَّحْقِيقِ لا يُغْنِي

وِمِنْ عِلْمٍ بِلاَ عَمَلِ ... وِمِنْ دَعْوَاهُمَا صُنّي

ومِمَّا دَبَّ فَاحْفَظْنِي ... ومِنْ إنْسٍ ومِنْ جِنِّ

ومِنْ إبْلِيسَ عَوِّذْنِي ... وفِي الأَهْوَاءِ حَكِّمْنِي

وعِرْضِي وَقِهِ دَنَساً ... وأَخْرِجْ صَالِحاً مِنِّي

وَرَضِّينِي بِمَقْدُورٍ ... وبالمَيْسُورِ قَنِّعْنِي

وَصُنْ قَلْبِي أَنْ يَأْوِي ... سِوَاكَ بِهِ وأَلْهِمْنِي

وَمَا عَنِّي مَنَعْتَ هُنَا ... فَعَنْهُ هُنَاكَ عَوِّضْنِي

وفِي الدُّنْيَا وفي الأُخْرَى ... وعن عِصْيَانِكَ اسْتُرْنِي

وفي خَيْرِكَ رَغِّبْنِي ... وفِي غَيْرِكَ زَهِّدْنِي

وَصَغِّرْنِي لَدَى نَفْسِي ... وفي المَلأَيْنِ كَبِّرْنِي

وعَرِّفْنِي بِمَنْ عَرَفُو ... كَ يَا رَبِّي وعَرِّفْنِي

وَتَيِّمْنِي بِخِدْمَتِهِمْ ... وبِالخِدْمَةِ شَرِّفْنِي

وأَدِبْنِي بِحَضْرَتِهِمْ ... وَصَيِّرْ فَنَّهُمْ فَنِّي

ومِنْ مَشْرُوبِهِمْ رَبِّي ... بُعَيْدَ العَلِّ أَنْهِلْنِي

وفي الحَرَكَاتِ والسَّكَنَا ... تِ والخَطَرَاتِ فَاعْصِمْنِي

وصَاحِبْنِي على سَفَرِي ... وفِي أَوْلاَدِيَ اخْلُفْنِي

ولِلدُّنْيَا ولِلأُخْرَى ... بِفَضْلٍ مِنْكَ أَهِّلْنِي

وهَيِّئْ كُلَّ مَا أَبْغِي ... بِلاَ تَعَبٍ وَلاَ ظَعْنِ

وَأَصْحِبْنِي ذَوِي الإِخْلا ... صِ والإِيقَانِ واصْحَبْنِي

ومِنْ زَوْجِي ومِنْ وَلَدِي ... لِيَ اجْعَلْ قُرَّةَ العَيْنِ

وخَلِّقْنِي بِأَخْلاَقٍ ... رَضِيَّاتٍ وَهَذِّبْنِي

وَعَوَّدَنِي بِعَادَاتٍ عَلَى مُعْتَادِهَا تُثْنِي

وفي البَاقِينَ سَيِّرْ لِي ثَناً في غَايَةِ الحُسْنِ

وكُنْ لِي دَائِماً واشْدُدْ بِرُكْنِكَ سَيِّدِي رُكْنِي

وبالإسْلامِ والإيمَا نِ والإحْسَانِ كَمِّلْنِي

وبالتَّوْحِيدِ أَكْرِمْنِي ومِنْ أَوْحَالِهِ انْشُلْنِي

وفي بَحْرٍ مِنَ الوَحْدَةِ يَا رَبَّاهُ أَغْرِقْنِي

وخَوِّفْنِي وشَوِّقْنِي وبالإجْلالِ عَبِّدْنِي

ويَارَبِّي بِكَ انْصُرْنِي ويَارَبِّي بِكَ اجْمَعْنِي

وحُلْ بَيْنِي وبَيْنَ سِوىً وأَيِّدْنِي وَسَدِّدْنِي

وصَيِّرْنِي إمَامَ هُدىً وبالأَتْبَاعِ فَرِّحْنِي

وطَهِّرْنِي وبالأَرْوَا حِ مِنْ أَشْيَاخِيَ انْفَعْنِي

ومِنْ أَعْدَائِكَ احْفَظْنِي ولِلقُرْآنِ حَقِّظْنِي

وَفَهِّمْنِي مَعَانِيَهُ وَجَلِّ بِنُورِهِ عَيْنِي

وَذَكِّرْنِي بِهِ نَفْسِي وعَنْ نَفْسِي بِهِ خُذْنِي

وَلَيِّنْ مِنْ تِلاوَتِهِ صَفَا قَلْبِي وَنَوِّرْنِي

وَوَفِّقْنِي لِمَا يَدْعُو إلَيْهِ وكُنْ بِهِ عَوْنِي

وَصَيِّرْ حُجَّتِي مِنْهُ بِيَوْمِ الجَمْعِ والغَبْنِ

وَخَيْرُ الذِّكْرِ قُرآنٌ إذَا يَدْرِي الَّذِي يَعْنِي

وأَهْلُ اللَّهِ أَهْلُوهُ بِهِمْ سُبْحَانَهُ مَعْنِي

ويُدْخِلُ مَنْ يُنَاجِيهِ بِهِ الجَنَّاتِ مِنْ عَدْنِ

وَمَنْ لَمْ يَزْكُ أَعْمَالاً فَلا يَنْجُو مِنَ اللَّعْنِ

وأيـدنـي لِـكـي أروى ... بِمَـا يُـروى عـن الـعَـين
حَـديثِ المُصطفى الهـادِي ... كَـريمِ اللَّفْظِ والمَعْنـى
أبـانَ بِـهِ لِخَـلْـقِ الـلَّـه ... مَـتـا قُـرآنُهُ يَعْنـي
وفِـيـه عِنْدَ ذِي التَّقْـو ... فِـيقِ مَـا عَنْ غَـيْرِهِ يُغْني
وَقَـدْ جَـمَّتْ مَـعَـانيـه ... مـع الإيـجـاز والحُـسْـن
ويَعْـدُ الذِّكْـرِ مَنْزِلَـةً ... لدى الفُـصَحـاءِ واللُّسْنِ
وَكَمْ تُجْـدِي قِـرَاءَتُهُ ... وكَـمْ مِـنْ رَبِّهِ يُـدْنـي
فَـيَـا مَـوْلايَ بـالحُـسْنَى ... مِنَ الأسْـمَـاءِ أكْـرِمْني
فَـإنِّي جِـدُّ مُـفْـتَـقِـرٌ ... إلَى جَـدْوَاكَ يَـا مُـغْني
وخَلِّقْنِي بِهَـا واجْـعَـلْ ... كِـتَـابَكَ قُـرَّةَ العَيْنِ
وأمْـدِدْني بِأمْـدَادٍ ... فَـسِـيحَـاتٍ وَثَبِّـتْني
وَبَلِّغْني مَـقَـامَـاتٍ ... وفـي الأحْـوَالِ مَكِّنيِّ
وَفِـي نَوْمِي وَفِي صَحْـوِي ... بِخَيْرِ عِبَادِكَ اجْمَعْني
ومِنْ غَـيْرِكَ خَلِّصْني ... وكُنْ لِي سَـاعَـةَ الحَيْنِ
وثَبِّـتْنِيَ فِي قَـبْـرِي ... وفِي أحْـبَـابِكَ احْشُرْني
ويَوْمَ قِـيَـامَـةٍ سَلِّمْ ... يَمِيني صَـفْـحَـةَ اليُمْنِ
وَصَلِّ مُـسَـلِّمًـا رَبِّي ... عَـلَى ذِي الفَـضْلِ والمَنِّ
نَبِـيَّكَ أحْـمَـدَ الهَـادِي ... رَسُـولِ الإنْسِ والجِنِّ
وَنَوِّلْني شَـفَـاعَـتَـهُ ... وأحْـبَـابِي وَذَا الضِّغْنِ
وَصَـيِّـرْنَا مُجَـاوِرَهُ ... بِـدَارِ الخُـلْـدِ والأمْـنِ
وأيِّـدْ لِـلْـخَـطِـيبِ ومَـنْ ... تَـقَـفَّـاهُ ومَنْ بِهِ مَعْني
وَمَـا أنَا غَـيْرُ مُـفْـتَـقِـرٍ ... تَقَـبَّلْ سَـيِّدِي مِنِّي

يارِبِّ يَرْجوك الخطيبُ محمدٌ ... بالمصطفى وبمن لِذاتك فاءوا
حُسْنَ الخِتامِ وخيرَ تِلكَ وهذه ... وكذاك مَنْ يَهْواهُ والأعداءَ
وعلى نَبيِّكَ رَبِّ صلِّ مُسلماً ... فَهْيَ الطَّريقُ وللقلوبِ شِفاءُ
وعلى ذَويهِ وأهْلِهِ السُّفنِ التي ... حملتْ مُحبيهمْ فحق نجاءُ

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

تم بحمد الله وتوفيقه

مع تحيات

جمعية شاعر الرسول ﷺ

محمود محمد خليل الخطيب

رئيس جمعية شاعر الرسول ﷺ

١٢ ربيع الاول سنة ١٤١٩ هـ

١٩٩٨/٧/٦م

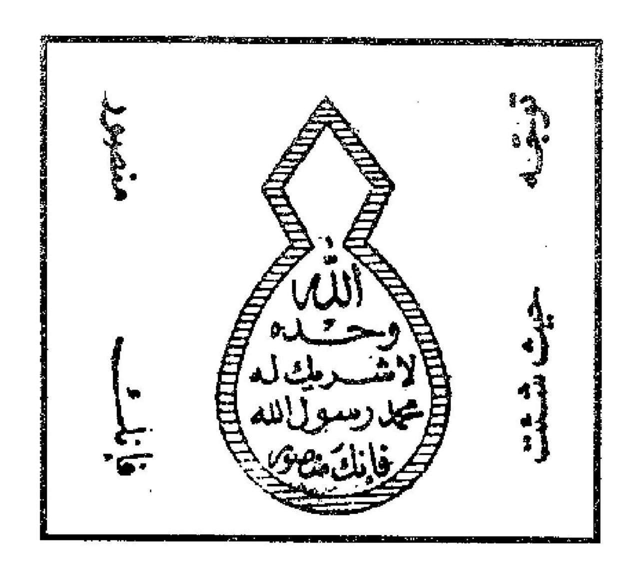
دعاء الفرج

عن جعفر بن محمد قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده ، أن النبي ﷺ كان إذا أحزنه أمر ، دعا بهذا الدعاء :

« اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام ، واحفظني بعزك الذي لا يضام ، واكلأني في الليل وفي النهار ، وارحمني بقدرتك علي ، أنت ثقتي ورجائي فكم من نعمة أنعمت بها علي ، قل لك بها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري ، وكم خطيئة ركبتها فلم تفضحني ، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ، ويامن رآني على الخطايا فلم يعاقبني ، ياذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ويا ذا الأيادي التي لا تحصى عدداً ، وياذا الوجه الذي لا يبلى أبداً وياذا النور الذي لا يطفأ سرمداً ، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم ، وأن تكفيني شر كل شر ، بك أدرأ في نحره ، وأعوذ بك من شره واستعينك عليه ، اللهم أعني على ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بالتقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة ، اغفر لي مالا يضرك ، وهب لي مالا ينقصك ، يا إلهي أسألك فرجا قريبا ، وصبراً جميلاً ، وأسألك العافية من كل بلية ، وأسألك الشكر على العافية ، وأسألك دوام العافية ، وأسألك الغنى عن الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . اللهم بك أستدفع مكروه ما أنافيه ، وأعوذ بك من شره ، يا أرحم الراحمين .

وهذا مثال خاتم النبوة

الذى كان بين كتفيه ﷺ ومكتوب من الشَّعْرِ بقلم القدرة



روى الحربى عن جابر : أردفنى النبى ﷺ خلفه فالتقمت

خاتم النبوة بفى فكان يثج على مسكاً

الشفاء : للقاضى عياض

دُعَاءُ الإِلْهَام

إِلَهَ الخَلْقِ أَلْهِمْنِي صَوَابِي ... وكُنْ لِي فِي الحَيَاةِ وَفِي المَآبِ

وَصِلْ بَيْنِي وبينَ النُّورِ طَهَ ... وَهَيِّئْنِي لِأَسْرَارِ الكِتَابِ

وَخُذْ بِيَدِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ... وَقَوِّ عَزِيمَتِي ، وَأَزِلْ حِجَابِي

وَسُدَّ مَنَافِذَ الشَّيْطَانِ مِنِّيَ ... وَيَوْمَ العَرْضِ لَقِّنِّي جَوَابِي

الفهـــــرس

صَلاةُ الفَوْزِ

يَفُوزُ بِكُلِّ خَيْرٍ مَنْ يُصَلِّي ... عَليكَ ومَنْ يُسَلِّمْ يا مُجَلِّي
فَسَلِّمْ رَبَّنا وَعَلَيْهِ صَلِّ ... صَلاةً لا يُحَدُّ لها انْتِهاءُ

****

وأَعْطِ ابْنَ الخَطِيبِ وَوالِدَيْهِ ... وأشياخاً له - والتَّابِعِيه
وأَهْلَ وِدادِهِ والْمُبْغِضِيه ... مِنَ الغُفْرانِ ما فيه اكْتِفاءُ

****

وسَلِّمْنا وسَلِّمْ رَبِّ مِنّا ... وَعاوِنّا بِعَوْنِكَ حَيْثُ كُنّا
ولا تَكْشِفْ إلهي السِّتْرَ عَنّا ... فَما بِسِواكَ رَبِّي الاتِّقاءُ

****

وَوَفِّقْنا لِكُلِّ الخَيْرِ طُرّاً ... وَلا تَخْلُقْ بِنا لِلْخَلْقِ ضُرّا
وَصَيِّرْ أَمْرَنا صَبْراً وَشُكْراً ... إذا هَبَّتْ زَعازِعُ أوْ رُخاءُ

رباعيات الخطيب

محمد خليل الخطيب

رقم الإيداع : ١٠٤٦٤ / ٩٨

I.S.B.N. الترقيم الدولى
977-19-6613-8